الاتحاد السوفييتي يحذر اسرائيل واصدقاءها من مخاطرة اللعب بالنار





٢١ تموز ١٩٦٧

١٤ ربيع الاخر ١٣٨٧

العدد ٢٠ السنة ال ٢٤

אל - איתיחאד الثمن ٣٥ اغورا המחיר 35 אגורות Al - Ittihad

موسكو — نشرت وكالة «تاس» الرسمية ان حكومة الاتحاد السوفييتي قد خولتها ان تعلن ان «الدوائر الحاكمة في اسرائيل ومن يشجعونها في امبركا وبريطانيا والمانيا الغربية وبعض الدول الغربية الاخرى انما تخاطر باللعب بالنار وتسيء ، الى حد كبير ، تقدير تصميم الدول العربية واصدقائها على الدفاع عن قضية السلام في الشرق الاوسط» .

وقالت وكالة «تاس» ايضا : ان هذه الدوائر الاسرائيلية ومن يشجعونها يتحملون كامل المسؤولية عن استمرار سياسة العدوان والاستفزاز الموجهة ضد الشعوب والدول العربية .

واشار البيان الى العمليات العسكرية التي قامت بها اسرائيل مؤخرا في منطقة القناة وقال ان كل اشتباك من هذا النوع يقع نتيجة تصرف العسكريين الاسرائيليين يحمل معه خطر الاصطدام العسكري على نطاق واسع ويهدد السلام في الشرق الاوسط والامن الدولي .

وجاء في البيان السوفييتي : ان كل يوم يمر يوضح ان اسرائيل وامبركا وغيرهما من الدول الاستعمارية المؤيدة لهما تعرقل اتخاذ قرار في الامم المتحدة ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية الى المواقع التي كانت تحتلها في ٥ حزيران ، لان هذه الدول لم تتخل ولا تريد ان تتخلى عن اعمال السلب والنهب التي كانت وراء الهجوم على الدول العربية . وكل يوم يمر يوضح ان اسرائيل لا تريد التخلي عن سبيل العدوان وانها تواصل انتهاك المبادىء الاساسية للقانون الدولي وتحدي قرارات الامم المتحدة والرأي العام العالمي .

وقال البيان : ان نهب الثروات الطبيعية في المناطق العربية المحتلة يفضح بوضوح اهداف المستعمرين وعميلتهم اسرائيل . وهكذا تشهد اسرائيل العالم انها تنتهج نفس السياسة التي كان ينتهجها النازيون في البلدان التي وقعت ضحية للعدوان خلال الحرب العالمية الثانية .

الدول العربية ترى في شروط اسرائيل بشأن القناة مطالب توسعيه تؤدي الى تجدد القتال على نطاق واسع

.. غروميكو يحذر من خطورة الموقف ويطالب اسرائيل بالانسحاب .. اشكول : خط وقف اطلاق النار يمر في منتصف القناة .. اتفاقية سلام مع عبد الناصر بمثابة ورقة لا غير .. القاهرة تحذر من انزال الزوارق الاسرائيلية

مكتب الاتحاد — حيفا — هذا الهدوء ليس هدوءا . كل احتمالات الانفجار تتجمع تحت سطح الهدوء المشحون بالتوتر على ضفتي قناة السويس . ويزيد الوضع خطورة ان الموقف الاسرائيلي الرسمي ينظر الى سيادة مصر على قناة السويس نظرته الى اسطورة قديمة . ويجمع المراقبون على ان المعارك العنيفة الاخيرة في منطقة السويس حركتها وخلقتها محاولة اسرائيلية لخلق واقع جديد في القناة قبل وصول مراقبي الهدنة اليها . ومن الناحية الاخرى ، فان القاهرة مستعدة ، كما تشير جميع الدلائل ، الى خوض معركة دفاعا عن سيادتها على قناة السويس التي اصبحت رمزا لصميم كرامة الجمهورية العربية المتحدة . ولذلك ، لا يمكن النظر الى تحذيرات القاهرة المتكررة نظرة غير جدية . وقد عادت القاهرة ، مرة اخرى ، الى تحذيرها من ان انزال زوارق اسرائيلية الى قناة السويس سيعتبر انتهاكا لقرار وقف اطلاق النار ، ولذلك امرت قواتها المرابطة على الضفة الغربية من القناة باطلاق النار على اي زورق اسرائيلي يحاول عبور القناة.

غروميكو يحذر من خطورة الموقف

ووجه وزير خارجية الاتحاد السوفييتي تحذيرا الى مجلس الامن يوم الثلاثاء قال فيه :

ان الموقف في الشرق الاوسط قد يتطور الى اوسع اصطدام عسكري.

واعلن ان الضمان الوحيد لالغاء هذا الاحتمال هو انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة فورا . وتحدث غروميكو عن الاحداث الاخيرة في منطقة قناة السويس ، وعن قيام اسرائيل بقصف المدن والقرى المصرية على امتداد القناة .. هذا القصف الذي اسفر عن مقتل العديد من المدنيين ، فقال : ان هذه الاعمال تدل على ان اسرائيل ماضية في جهودها لتنفيذ خطتها العدوانية ضد الجمهورية العربية المتحدة ودول عربية اخرى . وقال ان الحكومة السوفييتية تعتقد بان الاصطدامات العسكرية في منطقة السويس ، التي سببتها اسرائيل ، خطيرة للغاية ومن شأنها ان تتطور الى نزاع عسكري واسع . وقال غروميكو ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية يشكل انتهاكا للبنود الاساسية في ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي ، ويمس سيادة الدول العربية وسلامتها الاقليمية .

وطالب غروميكو هيئة الامم المتحدة باتخاذ الخطوات المطلوبة لانسحاب القوات الاسرائيلية .

وعلقت صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي هومانيتيه على الاحداث الاخيرة في منطقة القناة ، وكتبت ان الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة تبدد اسطورة «الدفاع عن النفس» التي خلقتها اسرائيل ، وتكشف عن نوايا توسعية قد تؤدي الى اندلاع حرب واسعة لا محالة . وحذرت الصحيفة من ان اسرائيل بهذه السياسة تقامر بوجودها . ودعت الصحيفة هيئة الامم المتحدة ان

(البقية على صفحة ٦ عمود ٢)

الاردن يطلب اعادة اللاجئين الجدد الى الضفة الغربية بدون شروط

عمان — طلبت الحكومة الاردنية من نيلس جوسينغ المندوب الشخصي للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، الذي وصل الى عمان ، ان تعمل الامم المتحدة على اعادة اللاجئين العرب الجدد الذين تركوا الضفة الغربية اثناء المعارك الاخيرة . واعلنت الدوائر الاردنية الرسمية ان عدد هؤلاء اللاجئين الجدد يقارب المئتي الف شخص

وذكرت هذه الدوائر ان الحكومة الاردنية قد طلبت من مندوب اوثانت ان تعمل المنظمة الدولية على تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي باعادة اللاجئين الى الضفة الغربية دون اي شروط .

وكتبت جريدة «الدستور» الاردنية ان ثمة مخططا وضعته اسرائيل لتوطين اللاجئين الموجودين حاليا في قطاع غزة وفي اريحا ، في مخيمات اللاجئين الذين تركوا المدينة الى الضفة الشرقية على اعتبار ان لاجئي اريحا لن يعودوا .

وكما هو معروف فان الحكومة الاسرائيلية كانت قد اصدرت استمارات يقوم الراغبون من اللاجئين في العودة بتعبئتها على ان تقرر هي بشأنها . وقد رفضت حكومة الاردن هذا الامر على اعتبار انه خرق لقرار مجلس الامن الدولي .

حسين قد يطلب اسلحة سوفييتية

ونشرت جريدة «نيويورك تايمز» ان الملك حسين قد حذر الدول الغربية بانه سيتوجه الى الاتحاد السوفييتي بطلب تزويد الاردن بالاسلحة اذا رفضت الدول الغربية تزويده بالسلاح

رئيس بلدية نابلس يستقيل ..

نابلس — قدم رئيس بلدية نابلس ، حمد يكنعان استقالته الى الحاكم العسكري الاسرائيلي ورفض ان يدلي باسباب تقديمه الاستقالة ، وقال ان عليه ان يحصل على اذن من الحاكم العسكري قبل ان يكون في استطاعته التحدث عن هذا الموضوع . وفي الوقت ذاته رفض حاكم المنطقة التعقيب على الامر او التحدث عن اي موضوع يتعلق بالمدينة .

ونشرت «يديعوت احرونوت» (٢٠/٧) ان مصادر بلدية نابلس عزت خطوة رئيس البلدية الى خلافات بينه وبين الحكم العسكري بشأن طريقة دفع رواتب المعلمين في المدينة . فرئيس البلدية طلب ان تدفع البلدية وحدها الرواتب من الاموال التي جلبها من الاردن . بينما الحاكم العسكري يصر على ان يدفع هو الرواتب اذ ان دولة اسرائيل هي المسؤولة الان عن تشغيل هؤلاء المعلمين وقالت الجريدة ان الحكم العسكري طلب من رئيس البلدية ان يعيد الى الاردن الستين الف دينار التي كان قد جلبها لدفع رواتب المعلمين ..

١٣ سنة على توقيع اتفاق جنيف حول فيتنام في ٢٠ تموز

قوات فيتنام الشمالية تدمر الدبابات الامريكية بمدفعية مضادة قادرة على اختراق ١١ انشا من الفولاذ

مكتب الاتحاد — امس ، الخميس ٢٠-٧ ، حلت الذكرى الثالثة عشرة لتوقيع اتفاقيات جنيف بشأن فيتنام ، تلك الاتفاقيات التي وضعت حدا للحرب بين فرنسا والشعب الفيتنامي . وقد واكبت هذه الذكرى اليوم انتصارات رائعة حققها جيش التحرير الشعبي الفيتنامي ضد قوات العدوان الامريكي على طول كل الجبهات .. وترد قوات الاستعمار الامريكي على هذه الانتصارات بقصف همجي لمناطق السكن في مدن جمهورية فيتنام الدمقراطية في محاولة يائسة لكسر معنويات هذا الشعب الباسل .

وقد اغارت طيارات العدوان الامريكي على احياء السكن في المدينة الميناء هايفونج ، كرد على الهزيمة الشديدة التي نزلت بالقوات الامريكية في قاعدة دانانغ وفي المنطقة الحرام .

ونشرت الصحف الامريكية انباء الضربة التي وقعت بالقوات الامريكية .. وكتبت «نيوزويك» في الاسبوع الماضي ان «كتيبة كاملة من فرقة برافو قد ابيدت كليا في بداية الهجوم الخاطف الذي شنته قوات الجيش الفيتنامي» .

وقالت «نيوزويك» : على لسان احد الجنود الامريكيين : كنا جميعنا جرحى . ولما طلب الينا الضابط ان ننهض وننسحب قال له بعضنا : لا نستطيع . فقال : الا تريدون الحياة! تحركوا .. واضافت «نيوزويك» : وشقت الدبابات طريقها لنقل القتلى والجرحى . واثناء عودتها تعرضت الى نيران مدافع ضد الدبابات من طراز سوفييتي تقطع قذائفها الف قدم في الثانية وتستطيع خرق فولاذ

(البقية على صفحة ٦ عمود ٢)

كلمة الاتحاد

همجية زعيمة «العالم الحر» تتجلى في نيو آرك

تنتشر عمليات قمع الزنوج ، باشد الاساليب همجية ، في ولايات بنسلفانيا ونيو جرسي وايليونيس في امبركا ، وتسفك في هذه العمليات دماء السكان الزنوج بدون رحمة .

ففي الاسبوع الماضي بلغ عدد القتلى والجرحى في مدينة نيو ارك بولاية نيوجيرسي ١٥٠٠ شخص ، وعدد المعتقلين ١٦٠٠ شخص . وهذا العدوان على السكان الزنوج لا يقل عن عدوان القوات الامبركية الوحشي في فيتنام .

وتشير جميع الوكالات الاخبارية الى قسوة رجال الشرطة في معاملة الزنوج ، باطلاقها النار على السكان ، في كل لحظة وبدون سابق انذار . وقد اسفر عدوان الشرطة عن مقتل العديد من الاطفال والنساء ، الذين كان يلقى بهم الى الشوارع قبل ان تلتقطهم سيارات الاسعاف .

لقد عرف الشعب الفيتنامي البطل واطفاله ، هذه الوحشية الامبركية . فاطفال فيتنام لا يموتون بشظايا قنابل النابالم والصواريخ وحسب ، بل تحت التعذيب والضرب ايضا .. وعرف هذه الوحشية سكان الدومنيكان الذين هجمت عليهم قوات مشاة البحرية الامريكيين . وعرفت هذه الوحشية كل الشعوب التي تعرضت لعدوان امبركا وعدوان مرتزقتها في كل مكان .. والان ، يفهم الشعب الامبركي نفسه ، ماذا يعني عمليا «العالم الحر» الذي تتزعمه امبركا .

ان مدينة نيو ارك وغيرها التي تخضبت ارضها بدماء الاطفال والنساء ستبقى في ذاكرة الشعب الامبركي والعالم كله وصمة عار تدين جبين «عرش الدولار» وهمجية نظام الاحتكارات .

حجة امبركا الرسمية لهذه القسوة العجيبة ضد سكانها الزنوج ، جاهزة كالعادة . فقد ذكرت المصادر الرسمية ان مجموعة من القناصة فتحت النار من على سطوح المنازل على الشرطة .. ومهما يكن نصيب هذه الحجة من الصحة : فان واقع بطش السلطات الامبركية بالزنوج حقيقة قديمة قدم الاستيطان الامبركي . انها استمرار لسياسة ابادة الشعوب التي تغلغلت في نفوس حكام امبركا انها لا تختلف عن اعمال النازيين في توقيع العقوبات الجماعية على الشعوب ، اثناء الحرب العالمية الثانية ..

لم تكن قضية اضطهاد الزنوج وسفك دمائهم نتيجة لاعمال القناصة ، فتاريخ امبركا حافل بهذه الجرائم . ان هذا العدوان هو نتيجة لعزم حكام امبركا على قمع نضال السكان الملونين من اجل المساواة ومن اجل تحسين احوالهم . ولم تشهد امبركا من قبل ، لا في لتيل روك ولا في كل انحاء الجنوب حيث تسود جرائم «اللينش» ، مثل ما تشهد اليوم من جرائم ضد السكان الزنوج .

ان الشعب الامبركي يعيش اليوم تحت اشباح مخيفة ، شبح الحرب الفيتنامية وشبح الانحلال الداخلي ومأساة الزنوج وشبح كراهية الشعوب التي يحترق ضميره بانفاسها ..

فالعالم كله يعرف اليوم ان امبركا ليست قلعة «العالم الحر» بل قلعة الهمجية وابادة الجنس البشري .. والشعوب تتململ ، من اقصى الدنيا الى اقصاها للتخلص من عبودية وعدوانية هذه «الحضارة» الهولاكية في النصف الثاني من القرن العشرين .

(البقية على صفحة ٦ عمود ٤)

الولايات المتحدة تشجع اسرائيل في موقفها من السويس

واشنطن — صرح وزير الخارجية الامريكي دين راسك ، بان الولايات المتحدة تؤيد حرية المرور في جميع الممرات المائية الدولية ، بما فيها قناة السويس

ويعتبر هذا الاعلان الذي اعلنه دين راسك يوم الاربعاء الماضي في مؤتمر صحفي ، يعتبر تشجيعا لاسرائيل في مطالبتها الملحة بحرية الملاحة في قناة السويس ، ويفسر اصرارها على هذا الموقف .

وقال راسك ايضا ان الاتحاد السوفييتي قد اعترف بقيام اسرائيل ، ومن شأن هذه الحقيقة ان تعقبها بعض النتائج على دول المنطقة !

اعلان لسكان القدس القديمة

وصل الى علمنا ان الزمرة المنشقة عن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، زمرة ميكونس — سنيه ، التي تؤيد الحرب العدوانية وتدعو الى عدم الانسحاب من المناطق المحتلة ، وزعت يوم الثلاثاء الماضي نشرة باللغة العربية على سكان القدس القديمة وقعتها باسم «الحزب الشيوعي الاسرائيلي» وضمنتها ما تسميه ، تضليلا ، «برنامج سلام اسرائيلي — عربي» ، وكل هدف هذا البرنامج ، كما هو واضح ، تأييد الاحتلال الاسرائيلي اقامة «دولة عربية فلسطينية» في المناطق المحتلة وفي ظل الاحتلال .

ان سكان اسرائيل ومجموعة الحركة الشيوعية العالمية يعرفون ان هذه الزمرة قد انشقت عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي واصبحت بوقا للتحريض على مواقف الاتحاد السوفياتي وعلى قوى التقدم العربية ومؤيدة متحمسة للحرب العدوانية التي وقعت .

وتصدر هذه الزمرة المنشقة صحيفة بالعبرية اسمها «قول هعام» وورقة بالعربية ، تصدر حسب التساهيل ، باسم «صوت الشعب» . ولها عضو واحد فقط في الكنيست هو صموئيل ميكونس . وقائدها الفعلي هو الدكتور موشه سنيه .

واما الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليهودي — العربي الامين على مصالح سلام الشعوب العادل واخوة الشعوب والتضامن الاممي مع الاتحاد السوفياتي ومجموعة الحركة الشيوعية العالمية والمعارض للحرب والاحتلال والمطالب بالانسحاب الفوري الذي هو لمصلحة اسرائيل والشعوب العربية : لمصلحة السلام — فله ثلاثة نواب في الكنيست هم : ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي ، ويصدر صحيفة اسبوعية بالعبرية هي : «زوهديرخ» واخرى ، بالعربية ، معروفة لكم منذ القدم ، هي «الاتحاد» .

ومنعنا للالتباس نشرنا هذا التوضيح .

الاتحاد

قادة الدول العربية المتحرره يبحثون مع القاده السوفييت وسائل ازاله آثار العدوان والاحتلال الاسرائيلي

بيان مشترك عن اجتماع بومدين وعارف مع القادة السوفييت يعبر عن تقدير الدول العربية للموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية من ازمة الشرق الادنى

القاهرة — اختتم الزعماء العرب الخمسة عبد الناصر وبومدين والاتاسي وعارف والازهري اجتماعاتهم الهامة التي استغرقت عدة ايام في القاهرة . وقد عاد هواري بومدين الى الجزائر مشيدا بالاهمية التاريخية لهذه الايام الحافلة بالاتصالات الجديدة التي سيكون لها اثرها الفعال في النضال العربي ، مصيدين للامة العربية وحدة اراضيها وعزتها وكرامتها .

وعاد الازهري الى السودان مشيدا «بنجاح اللقاء التاريخي بين الزعماء العرب الذي ستكون له اثار بعيدة تزيد من اصرار الشعب العربي حتى يضرب ضربته الكبرى التي ستعيد الى العرب حقوقهم كاملة» .

اما الرئيس العراقي عارف فقد مر في طريق عودته ، في دمشق واجرى مباحثات مع المسؤولين السوريين واعدا بالعودة الى دمشق لاستكمال المباحثات .

وكان الزعماء العرب ، في اجتماعهم الاخير في القاهرة ، قد استعرضوا نتائج المباحثات العاجلة التي اجراها الرئيسان الجزائري والعراقي في موسكو مع برجنيف وكوسيغن .

والمعروف ، ان بومدين وعارف قد قاما ، يوم الاثنين الماضي ، بزيارة مفاجئة الى الاتحاد السوفييتي لاجراء مباحثات مع الزعماء السوفييت : ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، والكسي كوسيغن رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي والماريشال غريتشكو وزير الدفاع السوفييتي . وصدر عن الاجتماع العاجل بيان جاء فيه : «ان الرئيسين الجزائري والعراقي يقدران تقديرا بالغا الموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى تجاه ازمة الشرق الاوسط : وهي الازمة التي خلقتها اسرائيل ومن هم وراءها من القوى الاستعمارية .

وجاء في البيان : ان تأييد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية يشكل دورا هاما في مقاومة المشاريع العدوانية لاسرائيل ، تلك المشاريع التي تشجعها الدوائر الامبريالية .

واضاف البيان : «ان الزعماء

(البقية على صفحة ٦ عمود ٢)

القادة السوفييت يستقبلون عارف وبومدين في موسكو

اومانتية ـ جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي ـ

في مقابلة مع مردخاي ابي شاؤول وتوفيق طوبي

نشرت جريدة «اومانتيه» ، في ٦٧/٧/١٢ في مكان بارز المقابلة التي اجرتها مع الاديب مردخاي ابي شاؤول وعضو الكنيست توفيق طوبي .

وقد اجرى هذه المقابلة المكاتب الخاص لجريدة «اومانتيه» ، بيير ديوراند ، في المؤتمر الذي انعقد في استكهولم من اجل فيتنام .

وفيما يلي هذه المقابلة التي وضعت لها «اومانتيه» عنوانا هو : «ما هي مصلحة اسرائيل ؟ مواطنان اسرائيليان ، احدهما من اصل يهودي ، والثاني من اصل عربي يجيبان على ذلك» .

المؤتمر الذي انعقد في استكهولم ، من اجل الفيتنام ، في ٦ تموز وحتى ٩ منه ، كان ممثلا ، كما ذكرنا ، قطاعا واسعا من الرأي العام في ٦٤ دولة تمثلت فيه . ومن هذه النقطة لن نكون في غنى عن القول بان مندوبين من الدول العربية واسرائيل قد اشتركوا فيه . وعلى الرغم من انه لم تكن بين اعضاء هذه الوفود اي صلة فان واقع حضورهم هذا المؤتمر ـ الذي له طابع السلام ـ قد كان حدثا سياسيا .

لقد ضم الوفد الاسرائيلي ٥ اعضاء بينهم مردخاي ابي شاؤول وتوفيق طوبي . وقد وافقت هاتان الشخصيتان على منحنا مقابلة مكرسة للوضع في الشرق الاوسط ، ننشرها فيما يلي :

مردخاي ابي شاؤول

سكرتير عصبة حقوق الانسان في اسرائيل

ومردخاي ابي شاؤول ولد قبل سبعين سنة في هنغاريا . اديب . ومترجم مؤلفات كلاسيكية المانية كبيرة الى اللغة العبرية . وهو يقيم منذ ٤٨ سنة في البلاد التي اصبحت في سنة ١٩٤٨ اسرائيل . وعلى هذا فهو احد طلائع وطنه .

وهو من مؤسسي عصبة حقوق الانسان واليوم يشغل منصب سكرتير هذه المنظمة الدمقراطية . وابي شاؤول لا ينتسب لاي حزب .

كيف كانت افكاره حينما اندلعت الحرب ؟ يقول : لقد زعزعته . صحيح انه خشي ان ينشب الاصطدام في احد الايام ولكنه امل في ان يتم الاصغاء الى دعوة الاتحاد السوفييتي لاسرائيل ومصر وفي ان لا ينتقل احد الى العمل .

ونشوب اعمال العداوة ، من جانب اسرائيل ، قد ملاه قلقا . ليس لانه خشي الهزيمة العسكرية الفورية بل لان النصر نفسه قد شكل ، في نظره ، تهديدا لقيام اسرائيل .

اولا ، لاعتبارات الخلاقية ، لاعتبارات مبدئية : ففي نظره يشكل استخدام القوة ، في حد ذاته ، عملا يجب ادانته . وبالاضافة الى هذا فان النجاح العسكري ابعد من ان يحل القضايا بل انه يشددها .

القضية رقم ١

انه اليوم لم يغير رأيه . وقضية قيام اسرائيل ، بالنسبة له ، ليست «قضية» . فاسرائيل قائمة ولا يجب الاعتراض على ذلك . وقضية الحدود نفسها يمكن ، في نظره ، حلها على طاولة الابحاث رغم ان ذلك قد اصبح صعبا جدا اليوم بالمقارنة مع الامس ، ازاء واقع ان اسرائيل قد احتلت مناطق جديدة .

ولكن القضية رقم ١ ، الاكثر خطورة ، هي قضية اللاجئين العرب . وهنا ايضا تحولت هذه القضية الدرامية ، حتى في الماضي ، الى القضية الاساسية . وهكذا فكل شيء مرهون بهذه القضية ، بسياسة اسرائيل التي يتوجب عليها ، من ناحية اخلاقية ، ان تمكن العرب من العودة الى اراضيهم او دفع تعويضات شرعية كما طلبت هيئة الامم المتحدة من زمن بعيد .

وانه لمؤسف ان ليس ثمة انطباع بان السلطات الاسرائيلية ، الواقعة اكثر فاكثر تحت سيطرة قوى قومية ورجعية ، تسير في هذا الشأن في الطريق الحسنة .

لغة اخرى

وبالنسبة الى ابي شاؤول فان قضية العلاقات بين اسرائيل وجاراتها العربيات مرهونة ، قبل كل شيء ، بالسياسة التي تنتهجها حكومة تل ابيب . انه يقول : ماذا كان سيحدث في سنة ١٩٥٦ لو اقرت حكومتنا بتاميم قناة السويس بقولها لمصر : «ثمة خلافات بيننا . هذا صحيح ولكننا نوافق معكم . فهذه القناة قد حفرها شعبكم بتضحيات عشرات القتلى ، انها ملككم» .

ان صدى مثل هذا التصريح كان سيكون عظيما بين العرب . غير ان حكومة تل ابيب لم تستخدم هذه اللهجة .

وابي شاؤول يقدر ، كذلك ، ان تصريحات الشقيري(١) المتعصبة قد انزلت ضررا كبيرا بالعرب . وهو لن يستغرب اذا علم ان لجهاز الاستخبارات الاميركي علاقة بتصريحات هذا الشخص عن ابادة السكان الاسرائيليين . على كل حال فان موقفه قد كان غذاء ، في وقته ، للضباط والعسكريين الاسرائيليين .

(١) ـ زعيم رجعي للاجئين العرب.

مبدأ واحد

وما هي الحلول التي يقترحها ابي شاؤول للخروج من الورطة ؟ انه : قبل كل شيء ، يقدر بان على الجيش الاسرائيلي الجلاء عن المناطق المحتلة . فاذا بقي هناك فان حروبا جديدة ستكون مميتة . ان مصلحة اسرائيل تتطلب الانسحاب الى خطوط ما قبل الحرب .

على اسرائيل ايضا ان تعترف بحقوق اللاجئين . فالتعايش ، والجوار الحسن ، بين اليهود والعرب الفلسطينيين ، يجب ان يكون مبدا . فعند حل هذه القضايا ليس من شك في ان حرية الملاحة في خليج تيران وقناة السويس ستكون مقبولة لدى الجمهورية العربية المتحدة .

وعلى كل حال فان من الواجب حل كل هذه القضايا بالمفاوضات وعلى اساس صيانة حقوق كل جانب وعلى اساس المساواة .

توفيق طوبي ، سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي : على القوات الاسرائيلية ان تجلو عن المناطق المحتلة

اما محدثي الثاني فاسرائيلي من اصل عربي . توفيق طوبي ، سكرتير هيئة سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . وتوفيق طوبي انسان ما زال شابا ، طويل القامة انيق ذو شارب رقيق رمادي . ومن خلال صوته يسمع صوت الشيوعيين ، صوت الامميين ، اولئك الذين يحبون وطنهم ولكنهم لا يخلطونه بمصالح الاستعمار . في الظروف الراهنة يجب القول ان موقفهم الجريء غير المهادن يحظى بكامل تقديرنا .

في خدمة الاستعمار

وكيف يرى توفيق طوبي الامور ؟ انه يقول : كما هو معروف لكم فان الحزب الشيوعي الاسرائيلي وممثليه في الكنيست (البرلمان) قد قاوموا الحرب التي شنتها اسرائيل في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ . لقد قدرنا ان هذه الحرب حرب عدوانية هي وتضر بمصالح اسرائيل الحقيقية وبمستقبل علاقاتها مع الاقطار العربية وبقضية السلام القيم بيننا وبين جيراننا .

وبالنسبة لتوفيق طوبي فان لهذه الحرب نقاط مشتركة عديدة مع تلك التي وقعت في ١٩٥٦ . (حرب سيناء ـ السويس) . انها خدمت مصالح المستعمرين ضد الانظمة المعادية للمستعمرين في مصر وسوريا وخصص لها هدف تنفيذ سياسة القوة والتوسع على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ويضيف توفيق طوبي : وفي اليوم الاول من الحرب فورا طالب رفيقنا فلنر باسم الكتلة الشيوعية في البرلمان ، ومن على منصة البرلمان ، بانسحاب القوات الاسرائيلية لمراكزها السابقة . اننا نعارض كل مخططات الضم ونعارض الضم الذي جرى بالنسبة للجزء العربي من القدس .

تشجيع لاعتداءات جديدة

وكيف يمكن النظر الى تصريحات مهدئة يلقيها وزراء اسرائيليون ؟ في رأي توفيق طوبي ان من غير الممكن النظر اليها مثل عملة تنتقل لتاجر ما داموا يتكلمون والسلاح في ايديهم ويحتلون مناطق عربية . ان اقوالهم عن السلام ليست ، في الواقع ، الا ستارا يرمي الى مواصلة احتلال اراض ليست لهم .

ويواصل سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي كلامه :

ـ ولهذا فنحن نأسف على ان الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة لم تتخذ اي قرار يطلب انسحاب القوات الاسرائيلية الى مراكز انطلاقها .

فانعدام اتخاذ قرار في الامم المتحدة ، وهو ثمرة لضغط الدول الاستعمارية ـ ضغط اميركا وبريطانيا ـ يشكل تشجيعا للجنرالات والعسكريين في بلادنا ، ويفتح ثغرة للمغامرات الجديدة ولاسيما ازاء واقع ان هدف الاستعمار الجوهري وهو اسقاط النظامين المصري والسوري لم يتحقق . وعدم الرد العالمي من شانه ان يشجع على المضي بعيدا في طريق العدوان .

الهدف المقدس

ويخلص توفيق طوبي الى القول :

ان الهدف المقدس لحزبنا هو احراز سلام حقيقي بين اسرائيل والاقطار العربية . واولئك الذين يرغبون في هذا السلام من واجبهم المطالبة بسحب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة . فان هذا سيؤدي الى ايجاد جو جديد وظروف افضل لاجراء محادثات بغية الوصول الى تسوية عادلة وبطرق سلمية للقضايا المختلف عليها بين اسرائيل والاقطار العربية .

ان هذه الاقوال المنطقية التي يتفوه بها احد الزعماء البارزين جدا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الحزب السياسي الوحيد في اسرائيل الذي يكتل في صفوفه مواطنين من اصل يهودي ومن اصل عربي ـ تستحق ان تثير الاهتمام .

ـ البقية على صفحة ٥ عمود ٥ ـ

الحزب الشيوعي البريطاني يحيي موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي بقيادة ماير فلنر

في الجلسة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني في الثامن من تموز الحالي ، قال الرفيق جاك فوديس : «نحن الشيوعيين البريطانيين نحيي الوقفة العادلة والشجاعة التي يقفها رفاقنا الاسرائيليون تحية حارة» .

وتحتل قضية الشرق الاوسط مكانا رئيسيا في تقرير الرفيق فوديس الذي يشير الى تطلعات الاستعمار لوقف تطور حركة التحرر القومي للشعوب العربية . ويؤكد التقرير على ان سياسة الحزب الشيوعي البريطاني تقوم على الاعتراف بحقوق الشعبين اليهودي والعربي : «لقد ايدنا حق الشعب اليهودي في اقامة دولة اسرائيل مستقلة ، وفي العيش ضمن حدود مامونة . وحافظنا على هذا الموقف منذ قرار هيئة الامم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧» . «ولكننا نؤيد ايضا حقوق الشعوب العربية ، وحق الشعب العربي الفلسطيني ، في التمتع بالحريات الدمقراطية الكاملة ، ونؤيد حقوق اللاجئين العرب في العودة او اختيار التعويضات . ونؤيد حقوق الشعوب العربية المجاورة لاسرائيل في العيش بسلام وامن ، مع احترام حدودهم ، وبدون تدخل خارجي ، وتمكينهم من اجراء تطورات اجتماعية واقتصادية اساسية في بلادهم» .

وجاء في التقرير : «اننا نفهم تطلع شعب اسرائيل الى الامن ، وقد نددنا بالتصريحات العربية المتطرفة بالقضاء على دولة اسرائيل . وفي الوقت ذاته ضد الاستعمار . وهذا المبدا نفسه نفهم كيف تصاعدت المشاعر العربية ضد دور اسرائيل الرجعي والموالي للاستعمار في الشرق الاوسط .

ان اسرائيل لن تعثر ، ابدا ، على الامن عن طريق التصاقها بالاستعمار ، ولا عن طريق العدوان على جيرانها العرب ، ولا عن طريق احتلال مناطق اقليمية عربية بقوة السلاح . ففي اخر المطاف سيطرد الاستعمار من الشرق الاوسط . وعلى اسرائيل ان تبحث عن تفاهم مع حركة التحرر القومية العربية .

واردف التقرير : «والان ، بعد وقف اطلاق النار ، يجب البحث عن قاعدة للسلام الثابت . ليست ثمة امكانية لمثل هذا السلام طالما لم يتخل الحكام الاسرائيليون عن مخططاتهم التوسعية . فعلى القوات الاسرائيلية ان تتراجع الى خطوط الرابع من حزيران . هذه هي الخطوة الايجابية الاولى نحو اقامة سلام ثابت . واذا لم تفعل اسرائيل ذلك ، فانه لا بد من بناء القاعدة لحل القضايا المتنازع عليها ـ مثل قضية اللاجئين والحدود والقناة والاعتراف باسرائيل ـ لن يكون هنالك الا احتمال العداء والنزاعات الدائمة .

وجاء في التقرير ايضا : وفي الوقت الذي نؤكد فيه خطر المس بمبادرة الشعب الديموقراطية واشتراكه في حركة التحرر القومي ، فان توجهنا الى هذه الحركات والى الدول التي حققت استقلالها لا يتعين وفقا للديموقراطية الداخلية ، بل وفقا لموقفها من النضال العالمي يعين توجهنا من شتى الدول في الشرق الاوسط بشأن موقفها من الاستعمار ، ويشرح سبب معارضتنا سياسة حكومة اسرائيل : رغم حقيقة ان الحزبين الشيوعيين الاسرائيليين يعملان بشكل شرعي .

وقال التقرير : ان احد هذين الحزبين ، بقيادة شموئيل ميكونس وموشه سنيه ، قد ايد العملية العسكرية الاسرائيلية «كحرب عادلة للدفاع عن النفس» .

«اما الحزب الثاني ، بقيادة ماير فلنر وتوفيق طوبي ، فقد اتخذ موقفا شجاعا ومبدئيا ضد سياسة حكومة اسرائيل وضد العدوان الذي بدأ في الخامس من حزيران . ففي البيان الذي صدر في الشهر الاخير شبه الرفيق فلنر عدوان ١٩٦٧ بعدوان ١٩٥٦ . واكد على ان الهدف الاساسي لحرب ١٩٦٧ كان اسقاط انظمة الحكم المعادية للاستعمار في الجمهورية العربية المتحدة ، وسوريا ، هذه الانظمة التي شكلت خطرا على حقوق احتكاريي النفط وعلى القواعد الاستراتيجية في المنطقة .

وجاء في نهاية التقرير : نحن الشيوعيين البريطانيين نحيي ، بحرارة ، الموقف العادل والشجاع الذي وقفه هؤلاء الرفاق الاسرائيليون الذين يؤيدون نضال الشعبين اليهودي والعرب ضد الاستعمار ، ومن اجل السلام الثابت . واننا نحتج على اعتقال بعض القادة الشيوعيين في اسرائيل وندعو الى اطلاق سراحهم فورا ..»

ابحاث وقرارات الاجتماع التاسع للجنة منطقة الناصرة

الانسحاب الى خطوط الهدنة يفتح ابواب السلام الاسرائيلي العربي

تحية لجنة الحزب المركزية التي تقف على رأس وحدة حزبنا

الناصرة ـ انعقد هنا ، يوم السبت ١٥ـ٧ـ٦٧ ، الاجتماع التاسع للجنة منطقة الناصرة ـ الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باشتراك لجنة المراقبة المنطقية . ترأس هذا الاجتماع الهام الرفيق فؤاد خوري عضو اللجنة المركزية ورئيس الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة .

واستمع الاجتماع الى تقرير سكرتارية لجنة المنطقة عن «الوضع السياسي وواجباتنا» الذي قدمه سكرتير لجنة المنطقة عضو الكنيست الرفيق اميل حبيبي . واشترك في النقاش اغلبية المشتركين في الاجتماع .

قدر الاجتماع تقديرا عاليا ثبوت اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة وقرى الجليل امام امتحان الحرب التي وقعت وحملة الاعتقالات والقمع التي صاحبت هذه الحرب ولا تزال مستمرة . لقد اثبت الشيوعيون مرة اخرى انهم اقوى من كل قمع وارهاب وانه لا توجد قوة تستطيع ان تثنيهم عن نضالهم الصلب ضد الحرب والتوسع ومن اجل سلام الشعوب العادل .

ووجه الاجتماع تحية رفاقية ونضالية الى لجنة الحزب المركزية التي وقفت بصلابة : وتقف دائما ، على راس وحدة الحزب اليهودية العربية موجهة دفة الحزب بكل شجاعة في طريق الاممية البروليتارية ، طريق اخوة الشعوب والسلام الاسرائيلي العربي العادل الذي يعبر عن المصلحة الحقيقية لاسرائيل ولشعبها .

ووجه المجتمعون تحية خاصة الى رفاقنا اليهود الذين يقفون ، بصلابة الطود الراسخ ، في وجه الشوفينية ودعاية الحرب التي يوجهها العسكريون المتطرفون ولا تخدم سوى المؤامرة الاستعمارية الكبرى على حرية ومستقبل شعوب الدول العربية واسرائيل نفسها .

واقر الاجتماع تنظيم حملة اجتماعات شعبية سياسية تحت شعار «الانسحاب الى خطوط الهدنة يفتح ابواب السلام الاسرائيلي ـ العربي» ولاستنكار موجة الاعتقالات واوامر الاقامة الجبرية ولاعلاء صوت السلام واخوة الشعوب .

كذلك تعهد الاجتماع ببذل اوسع النشاط لتسديد حصة المنطقة من الحملة المالية القطرية التي اعلنها الحزب ، ولتوسيع انتشار الصحف الحزبية .

واولى الاجتماع اهتماما خاصا باوضاع العمال وجماهير الشعب المعاشية التي استمرت في التردي ، حيث تنتشر البطالة في المدن والقرى وتهدد جماهير الشعب بالجوع الفعلي .. سيقف الشيوعيون ، في مدنهم وقراهم ، على راس الكفاح العادل للعمال ضد البطالة ومن اجل توفير العمل ولقمة العيش للعمال ولعوائلهم .

ودعا الاجتماع التاسع للجنة المنطقة الاستمرار في تقوية التنظيم الحزبي واليقظة الثورية ، في هذه الاوضاع المضطربة ، والى ارتباط الحزب بامه الشعب ، للوقوف في وجه الارهاب والقمع ، وللاستمرار في نادية الامانة للشعب .

ان جماهير الشعب تستطيع الاعتماد على حزبها الشيوعي اليوم اكثر من اي يوم مضى .

من هنا .. وهناك

صحون طائرة في سماء اوروبا !

باريس ـ موجة من الروايات المختلفة عن «الصحون الطائرة» غزت اوروبا ، يوم الثلاثاء ، بعد ان شوهدت في سمائها ظواهر غريبة من تالق كريات نارية غريبة تحلق ليلا في سماء فرنسا ، كما ان مثل هذه الظواهر شوهدت في سماء سويسرا وايطاليا .

روى ملاحو سفن العبور الفرنسية على ساحل «دياب» انهم شاهدوا عددا كبيرا من الاجسام الغريبة في السماء . وشوهدت مجموعة خماسية من هذه الاجسام نورها الساطع كلون الارجوان .

وروى طيارون هبطوا في مطار اورلي الفرنسي ، وكذلك اشخاص ممن غادروا بيوتهم في ساعات الصباح الباكر ، في اماكن مختلفة من شرق فرنسا الى غربها ما يؤكد هذه الروايات .

وروى عامل عاد الى بيته في احدى ضواحي باريس قال انه حين ترك محطة القطار شاهد فجاة جسما غريبا طائرا . وكان الجسم يشع منه نور شديد بلون الارجوان . وكان يسبح في الفضاء من الجنوب ـ الشرقي الى الشمال الغربي حتى اختفى ، دون صوت ، وراء الافق .

وميض فريد من نوعه

ومرت سويسرا ايضا على «ليلة من الصحون الطائرة» .

يقول مراسل وكالة الانباء الفرنسية من جنيف ان ظواهر سماوية معضلة ظهرت في اربع جهات البلاد بين الساعة الواحدة والربع والواحدة والنصف بعد منتصف الليل . وذكر شخص من ولاية فرايبورغ انه رأى مجموعة من اربعة او خمسة اجسام لامعة في السماء غربا وكانت تسير ببطء الى الشرق مخلفة وراءها خطوطا حمراء وصفراء . وفي فترات متقطعة كان يصدر عنها وميض فريد من نوعه ، مما اثار الانطباع بان هذه الاجسام تدور حول نفسها . وقال من شاهدوا هذه الظاهرة انها استغرقت حوالي ٥٠ ثانية .

وروى سكان من مقاطعة «والا» انهم شاهدوا هذه الظاهرة السماوية مثل صواريخ الزينة على نطاق واسع . وقال احد الشهود ان الظاهرة كانت رائعة ومخيفة بشكل لا يعقل .

وروى شاهد اخر فقال ان احد هذه الاجسام المضيئة كان قريبا منا ، وكنا نعتقد ان هذا الجسم على وشك التحطم على الجبل . وكان اكبر مرات من حجم الزهرة الكبير . وخلف هذه الكتلة من النار ظهرت مجموعة من الكتل ، اصغر حجما ، وخلفها خطوط مضيئة تخللها الاف النجوم المتطايرة (كصواريخ الزينة) وقد استمرت هذه الظاهرة دقيقة واحدة .

تحليق تشكيلات منظمة

وشوهدت خلال الليل بوضوح ، في سماء سهول «هاوستا» في ايطاليا ، مجموعة من الصحون الطائرة المضيئة . وكانت تنطلق من هذه الاجسام الغريبة اشعة حمراء قوية كانت تنعكس على سفوح الجبال المتاخمة للسهل . وروى شهود العيان ان هذه الاجسام تشبه «بالونات مضيئة» واثارت الانطباع بانها تطير بتشكيلات منظمة في اتجاه سويسرا .

وجاء في الانباء انه منذ تشرين الاول ، الماضي ، اقيم في الولايات المتحدة دائرة خاصة مهمتها تفسير هذا اللغز . واقام هذه الدائرة سلاح الجو الاميركي . ووضعت تحت اشراف احد العلماء الطبيعيين المشهورين ادوار كوندون في جامعة كولورادو

تقديرات في باريس

وجاء من باريس ان ناطقا باسم مرصد للنجوم النار الاحتمال بان الظاهرة المذكورة كانت عبارة عن انفجار قمر صناعي سوفياتي غامض التفاصيل .

وقال الناطق ان مرصده بدا في التقاط اشارات من قمر سوفياتي لم يعلن عنه . وبدا الالتقاط يوم الاثنين مساء . وكان القمر يحلق على ارتفاع منخفض لا يزيد عن بضعة مئات الكيلومترات ، في اتجاه ، من الغرب الى الشرق ، مارا بسماء فرنسا . وفي دورته الخامسة ، كما يقول الناطق ، انحرف القمر عن مداره فدخل في سماء ايطاليا . وفي نفس الوقت شوهدت كتلة متوجهة في سماء فرنسا . وشرح الناطق الفلكي انه هنالك احتمال بانفجار القمر نتيجة للاحتكاك الشديد بالجو ..

تعقيب على صدور اوامر الاقامة الجبرية

بقلم : المحامي حنا نقارة

في اواخر الاسبوع الماضي واوائل هذا الاسبوع نشط رجال الامن ، من شرطة المهمات الخاصة وغيرهم ، في توزيع اوامر الاقامة الجبرية على عشرات من اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليهودي ـ العربي وكان لي الشرف ان اكون بين هؤلاء الرفاق وان انضم بذلك الى مئات المواطنين الاخرين المسجلين في قوائم حكومة العدوان السوداء وفي قوائم الشعب البيضاء :

واول ما اود ان الاحظه هو ان هجوم الرجعية على حزبنا يؤكد اننا نسير في الطريق الصحيح . لقد وقفنا ضد الحرب وضد حكومة العدوان ، حكومة اشكول ـ بيغن ـ ديان ، ووقفنا ضد الاحتلال العسكري وناضلنا ونناضل من اجل سحب القوات المعتدية . ووقفنا ضد الضم والالحاق وطالبنا ولا نزال نطالب بعودة الجيوش الاسرائيلية المعتدية الى خطوط الهدنة لفتح الطريق امام حل سلمي للقضية الفلسطينية . وبكل فخر واعتزاز نقول ان موقفنا هذا يتفق وموقف الشعوب العربية والشعوب المحبة للسلام وفي مقدمتها شعوب الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي ! هذا عدا عن ان موقفنا يتفق ومصلحة الشعب الاسرائيلي وامنه بالدرجة الاولى .

ان منطقنا يقول : ما هو حسن للشعوب العربية حسن للشعب الاسرائيلي . لا بل ان نظرتنا اوسع من ذلك فنقول : ما هو حسن لاي شعب حسن لكل الشعوب .

ان محو اثار العدوان هو مطلب الشعوب العربية وجميع الشعوب المحبة للسلام ولذلك فهو مطلب يخدم السلام وليس في منطقتنا فحسب بل في العالم اجمع .

ان اكثرية اعضاء الكنيست لا ترى راينا . لقد اسكرتهم الانتصارات العسكرية وضللوا هذا الشعب واوهموه ان ما قامت به الحكومة من غزوات سيؤمن له صلحا وسلاما ولكن غيوم التضليل والاوهام لا بد من ان تنقشع وستنقشع باسرع مما يعتقدون وعندها سيدرك هذا الشعب ان كل ما قامت به الرجعية الحاكمة لم يخدم جماهير الشعب ، لا اليهود ولا العرب ، بل يخدم المستعمرين ومؤامراتهم ومخططاتهم .

واما الملاحظة الثانية فهي ان هذه الاجراءات التعسفية المتتالية للدمقراطية ، تشير بان حكومة العدوان تجد نفسها في وضع لا تحسد عليه . فعندما تلجأ اي حكومة لسياسة القمع وكم الافواه وتقييد الحريات تثبت للملا ضعفها وعجزها . ان هذا الحكم المتبجح يجد نفسه بعد شهر من العدوان والاحتلال مضطرا لاستخدام احكام انظمة الدفاع ـ الطوارىء ـ لسنة ١٩٤٥ الانتدابية الاستعمارية واصدار الاوامر الادارية الاستبدادية . لقد اصبح هذا الحكم يخاف من صوت الحق لانه على باطل واضحى يخشى صيحة المظلوم لانه اضعف منه .

سنشن حملة ضد هذه الاوامر التعسفية الجديدة في الاوساط الدمقراطية في بلادنا وفي الخارج وسنكشف عن حقيقة الدمقراطية التي يتشدق بها الحكام الرجعيون المرتبطون بالاستعمار ومخططاته وسنفضح في العالم هذه الحكومة التي تضطهد خصومها السياسيين لانهم لا يشاركونها في سياسة العدوان والاحتلال والضم والالحاق .

واخيرا نقول للحكومة ان اجراءاتها التعسفية هذه لن تخرجها من الازمة السياسية التي تتردى فيها والتي لن تنتهي الا بسحب قواتها من المناطق المحتلة .

موجز موضوعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

لمناسبة الذكرى ال ٥٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

لثورة اكتوبر

عقد في موسكو في يومي ٢١ و ٢٢ حزيران ١٩٦٧ اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، اقرت فيه موضوعات اللجنة المركزية لمناسبة العيد الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . وفيما يلي نقدم موجزا للقسم الاول من هذه الموضوعات .

ـ القسم الاول ـ

تناولت الموضوعات الطريــــق البطولي لنضال الشعب السوفييتي واعماله الانشائية في السنين الخمسين الماضية ، واعتبرت انتصـــــار الاشتراكية التام والنهائي في الاتحاد السوفييتي ، حصيلة ذات اهميـــة عالمية وتاريخية .

وجاء في الموضوعات ان الطريــق المؤدي الـــى انتصـــار الثـــورة البروليتارية قد دلت عليه نظريـــة الاشتراكية العلمية . وقد ترأســت الثورة الطبقة العاملة في روسيــا بزعامة حزب من نوع جديد ، هــو حزب البلاشفة الذي جمع لاول مــرة بين الاشتراكية العلميــة والحركـــة العمالية الجماهيرية .

وكانت سياسة حزب البلاشفـــة تتفق مع المصالح الجذرية للطبقـــة العاملة ، ولجميع الكادحين . ولهذا ايدتها اكثرية الشعب . وكان علـــى راس الحزب فلاديمير لينين المفكـــر العبقري والثوري الذي لا تلين لـــه قناة . ولم تكــن ثـــورة ١٩١٧ الاشتراكية تامرا ولا انقلابا من اعلى ، بل حركة ونضالا للملايين وعلـــــى راسهم الطبقة العاملة التي يقودهـــا حزب ماركسي ، لينيني .

وقد تكشــف جوهـــر الدولـــة الاشتراكية الجديدة العميق فـــــي ثورية وديموقراطية في اول مراسيـــم السلطة السوفياتية وتدابيرهـــا . واطاحت الثورة بنظـام الاستغـــلال والاضطهاد ، واممت المصانع والمعامل واعطت الارض للفلاحين ، واخرجـت البلاد من لجة الحرب الامبرياليـــة ، واعلنت تكافؤ الامم وحقها في تقريـــر المصير .ودلت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى على الطريق وكشفت عــــن اشكال وطرق التحويل الثوري التي اكتسبت اهمية اممية .

ولكن العدو الطبقي اعترض طريق مشاريعها الانشائية وحاول تحطيـــم وابادة الدولة السوفياتية الناشئة . وانبرت الامبريالية الدولية كمنظمـــة للنضال المسلح ضـــد الجمهوريـــة السوفياتية . وحاولـــت الطبقـــات المستغلة المطاح بها ، ومتدخلو الدول الراسمالية سلب الشعب منجزاتـــه الثورية .

ودافع كادحـــو جميـــع الامـــم والقوميات ، في بلادنا ، في اعـــوام الحرب الاهلية ، دافعوا عن منجزات الثورة وسحقوا الاعداء . وبعد طرد المتدخلين الاجانب ، وانتهاء الحرب الاهلية ، اتيحت الفرصة لتركيز جهود الحزب والشعـــب لحـــل المهمـــة الرئيسية لثورة اكتوبر ، وهي بناء المجتمع الاشتراكي . وسلح الحـــزب الشيوعي وعلى رأسه لينين ، الشعب السوفياتي بمشروع بناء الاشتراكية في بلادنا .

وكان التصنيع الاشتراكي المهمـــة الرئيسية في بناء الاشتراكية . وقـــد جرى التصنيع في جو التطويـــــق الراسمالي لبلدنـــا ، والتهديـــد المستمر بالهجوم من قبـــل القـــوى العدوانية للامبريالية . وهذا سبب المهل القصيرة جـــدا للتحويـــلات ، وهذا ما تطلب بذل جهـــد كبـــير للقوى والموارد . وجرى التصنيع في الاتحاد السوفياتـــي بدون معونـــة خارجية ، وعلى اســـاس الادخارات الداخلية ، وضمـــن تنفيذ اولـــى الخطط الاقتصادية الخمسية ، تطورا اقتصاديا عاصفا للبلاد . واصبـــح الاتحاد السوفياتي دولـــة صناعيـــة جبارة . واوجد التصنيع القاعـــدة الصناعيـــة الضروريـــة لتعميـــم الاستقلال الاقتصادي للبلاد ، ولاعادة تنظيم جميع فروع الاقتصاد الوطني وتحويل الزراعة الى الاساس

الجديد الاشتراكي .

واتحدت الملايين مـــن المنتجيـــن الفلاحين الفرديين الصغار في مزارع تعاونية ، وسارت في طريـــــــق الاشتراكية .

ومن اجل بناء الاشتراكية بنجـاح تحققت ثورة ثقافية ، وقد استرشد الحزب باشارات لينين القائلـــة ان الثقافة الاشتراكية يمكن انشاؤها ، بنتيجة استيعـــاب تراث الماضـــي الروحي وجميع قيم الثقافة العالميـة ومراجعتها بشكل انتقادي وغـــرس افكار الشيوعية العلمية بعمـــق ، في اذهان الكادحين .

وفي سياق البناء الاشتراكـــي ، لبثت الاخوة الاشتراكية بين جميـــع شعوب وطننا . وضمنت السلطـــة السوفياتية لجميع الشعوب المساواة الفعلية ، في النواحـــي السياسيـــة والاقتصادية والثقافية . وبالجهـــود المشتركة ، بنت شعوب بلدنا الحـــرة المتكافئة الاشتراكية ، وخرجت الـــى طريق الازدهار وحققـــت نجاحـــات باهرة في تطوير الاقتصاد والثقافة .

وكانت دولة دكتاتورية البروليتاريا السلاح الرئيسي لبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي . لقد جرى تطور الاتحاد السوفياتي في وضع دولـــي معقد ، وفي ظروف اخطار العـــدوان الامبريالي الدائمة .

وفي ٢٢ يونيو (حزيران) سنـــــة ١٩٤١ بدات الحرب التي فرضتهـــا الفاشيـــة الالمانيـــة على الاتحـــاد السوفياتـــي . ودافـــع الشعـــب السوفياتي عن وطنه وعن منجـزات الثورة . وهزمت الفاشية . وفـــي الاصطدام الحربـــي الهائل مـــــع الامبريالية ، وابشع وليد لها وهـــو الفاشستية ، انتصر النظام الاجتماعي ونظام الدولة الاشتراكي .

وبعد آن احرز الشعب السوفياتي النصر التاريخي على العدو ، عـــاد الى تحقيق مشاريع البناء السلمي . ولم تات سنـــة ١٩٦٠ حتى كـــان انتاج الانواع الرئيسية من المنتجات الصناعية ، وهو الصلب والبتـــرول والغاز والطاقة الكهربائية قد زادت عدة اضعاف عما كانت عليه في سنـــة ١٩٤٠ ، قبل الحرب .

وفي هذه السنين تحقق عـــدد مـــن التدابير الرامية الى تطوير الاقتصاد السوفياتي والنهـــوض بمستـــوى معيشة الشعب . وسيرا على التطوير اللاحق للديموقراطيـــة الاشتراكيـــة استنكر الحزب عبـــادة شخصيـــة ستالين ، استنكارا شديدا . ولكـــن التشويهات التي ارتكبت في تلـــك السنين لم تزعزع دعائم الاشتراكيـــة بالرغم من كل خطورتها . وحقـــق الحزب تدابير لازالـــة عواقب عبـــادة الشخصية في جميع ميادين عمـــل الحزب والدولة .

***

وجـــاء في موضوعـــات اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ان انتصار الاشتراكية التام والنهائي هو نتيجة رئيسية لنشاط الشعـــب السوفياتي التحويلي الثوري بقيادة الحزب الشيوعي وعبـــد انتصـــار الاشتراكية المهـــدات الاقتصاديـــة والاجتماعية والسياسية والروحيـــة للانتقال الى بناء المجتمع الشيوعي .

وتقـــول الموضوعـــات ان مـــن الضروري للانتقال من الاشتراكيـــة الى الشيوعية ، انشـــاء القاعـــدة المادية والفنية المناسبة . وهذه هي المرحلة الحالية هي المهمة الاقتصادية الرئيسية للمجتمع السوفياتي .

ومن المنجزات والميزات الحاسمـــة للاشتراكية وسائل التطور الاقتصادي العالية الدائمة . وبالقياس الـــى سنة ١٩١٣ زاد الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفياتي في سنة ١٩٦٦ الى صنفا . وبالرغم من هذا ، فـــان حوالي ٢٠ سنـــة قد تقضت في رد العدوان وفي ما تبعـــه من ترميـــم للاقتصاد الوطني . واصبـــح الاتحاد السوفياتي بلدا ذا صناعة راقيـــة وتتيح نجاحـــات الصناعة تطويـــر الانتاج الزراعي باستمرار وانشـــاء القاعدة المتينة للمضي قدما في رفـــع مـــستوى معيشة الشعب وثقافته . ـ

وهكذا فان المداخيـــل الفعليـــة لعمال الصناعة في سنة ١٩٦٦ زادت عما كانت عليه في سنة ١٩١٣ الى ٦٠٦ ضعفا . وزادت مداخيل الفلاحـــين الفعلية الى ٨٠٥ .

وجاء في موضوعـــات اللجنـــــة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، انه يجري في فترة البناء الشيوعـــي اتقان نظـام الدولـــة الاشتراكـــي والديموقراطية الاشتراكية . وتشرك في ادارة شؤون المجتمع جماهير اوسع فاوسع من الكادحين . وبانتصـــار الاشتراكية تصبح دولـــة ديكتاتوريـــة البروليتاريا منظمة سياسية لكـــل الشعب تقوم فيها الطبقة العاملـــة بدور القيادة .

ان دولة الشعب كلـــه تواصـــل قضية دكتاتورية البروليتاريـــا . ان الحزب الشيوعي السوفياتـــي هـــو القوة القائدة والموجهـــة للمجتمـــع السوفياتي ، وبالسنين الخمســـين للسلطة السوفياتية نما الحـــزب واصبح قوة عظيمة في صفوفها اكثـــر من ١٢ مليونا و٨٠٠ الف شيوعي .

ويربط الحزب حـــل المسائـــل العملية مباشرة ببلوغ الافق العـــام ، وهو بناء الشيوعية .

***

وجاء في موضوعـــات اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، اننا نشيد مجتمعا عالي التنظيم من كادحين واعين واحرار . وان المبـــدا البرنامجي للحزب هو ، كـــل شـــيء من اجل الانسان ولمـــا فيه خـــير الانســـان .

لقد كانت ثورة اكتوبر عبارة عـــن بداية انتقال مـــن الراسمالية الـــى الاشتراكية في العالم كله . وفي نفس القرن الماضـــي تطـــورت العمليـــة الثورية العالمية تطورا لا يرد مجتذبة شعوبا وبلدانا جديدة . وقد جـــرى هذا التطور في غمرة النضال ضـــد الامبريالية ، التي تقاوم قوى الثورة مقاومة عنيدة وتنتقـــل في بعـــض القطاعات الى الهجوم المعاكس .

ولقد اوقعت الامبريالية الشعوب في حربين عالميتـــين ذهبت بارواح ٦٠ مليون شخص . وتهدد الان بشـــن حرب ثالثة يستخدم فيها الســـلاح الصاروخي النووي . وتستخدم كـــل الامكانيات لاطالة امد حياتها . ولكن ليس في وسع ايـــة منـــاورات ان تشفيهـــا من عيوبهـــا الجذريـــة وتناقضاتها التي لا تحل . وان قضية التجديد الثوري للعالم ، التي بدأها اكتوبر تستمر في انتصـــارات الثورة الاشتراكية ، في البلدان الاخرى .

وتصف الموضوعات تشوء المنظومـــة الاشتراكية العالمية بانه اعظم حدث تاريخي بعد انتصـــار ثورة اكتوبر . وان دخول عـــدة بـــلدان في طريق الاشتراكيـــة بعد الحرب العـــالمية الثـــانية ، هو تـــاكيد واضح لافكـــار الماركسية ـ اللينينية ، عن الانتصار الحتمي للنظام الاجتماعي الجديد .

ان انتصـــارات الاشتراكيـــة ومنجزاتها متصلة اتصـــالا لا ينفصم بتكون وتطور طراز جديد للعلاقـــات الدولية ، هو الطراز الاشتراكي .

وتقوم هذه العلاقات على مبـــادىء التكافؤ والسيادة القومية والتعـــاون الشـــامل المتبادل النفع والتـــآزر الاخوي بين البلدان الاشتراكية .

***

وجـــاء في موضوعـــات اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان الوفاء للمـــاركسية ـ اللينينية ، وللاممية البروليتـــارية هو الضمـــان على التطور الناجح للاسرة الاشتراكية العالمية ، وازدياد تاثيرها في كل سير الشؤون الدولية .

وفي الوقت نفســـه فان التراجع عن الماركسية ـ اللينينية وعن الاممية البروليتـــارية يجـــر وراءه عواقب وخيمة على قضية الاشتراكيـــة وعلى مصالح الشعب الوطنية الحقة .

وهذا ما يدل عليه الوضع الذي نشأ في الصين . فان جماعة ماوتسي تونغ ســـارت جهـــارا في طريق نســـف وحـــدة الاســـرة الاشتراكية ، وشق صفوف وحدة الحركـــة الشيوعيـــة العـــالمية . وقد اوجـــد نهج هـــذه الجمـــاعة المغامر خطرا جديا على منجزات الصين الاشتراكية .

وتقول موضوعات اللجنة المركزيـــة ان تخلي الحـــزب الشيوعي الصيني عن هذه السيـــاسة الحالية الوخيمة العواقب وتدعيم علاقـــات جمهوريـــة الصيـــن الشعبيـــة مع الاتحـــــاد السوفييتي والبـــلدان الاشتراكيـــة الاخرى يخدمان مصالح الحركـــــة الاشتراكية العـــالمية ، وفي الدرجة الاولى الصين نفسهـــا .

***

ثم جـــاء في موضوعـــات اللجنـــة المركزية ان ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى انزلت ضربة قوية جدا ، بكل نظـــــام السيطرة الاستعمـــاريـــة الامبريالية ، وكانت حافزا قويا على تطور حركـــة التحرر الوطني . وقد ظهر الان ، في مكان عالم المستعمرات الســـابق اكثر من ٧٠ دولة قوميـــة ، تسعى لتدعيم وتثبيت استقلالهـــا ، وتبحث عن طريق للتطور الاقتصادي والاجتمـــاعي ، يمكنها في مدة وجيزة من حل المشـــاكل المعقدة القـــائمة امـــامهـــا .

وتؤيد المنظومة الاشتراكية العالمية بشدة النضال البطولي الذي تخوضه شعوب عـــالم المستعمرات واشبـــاه المستعمرات السابقة ضد الامبريالية والاستعمـــار والاستعمار الجديد . وتقدم البلدان الاشتراكية لها العون السيـــاسي والاقتصادي وتساعدهـــا عند الضرورة في تدعيم قواتها المسلحة وتقوية قدرتها الدفاعية .

***

وجاء في موضوعات اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعي الســـوفييتي ان التحويل الثوري للعـــالم الذي بداه اكتوبر اوجد وضعـــا جديدا لنضـــال الطبقة العمالية من اجل اهدافهـــا القريبة والنهائية . وان ما حدث في نصف قرن بعـــد اكتوبر من تغيـــير في نسبة القوى الطبقية في بلدان شتى. وعلى النطـــاق العـــالمي قد وســـع امكـــانية الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، وزاد في وسائل الثورة الاشتراكيـــة . وممـــا له اهميـــة في الوقت الحاضر ، الموضوعة الماركسية ـ اللينينيـــة التي طورتها المؤتمرات العشرون والحادي والعشرون والثاني والعشرون والثالث والعشرون للحزب الشيوعي الســـوفييتي . ومـــؤتمر مـــوســـكو لسنتي ١٩٥٧ و ١٩٦٠ ، موضوعة امكان استخدام الاشـــكال المختلفة ، السلمية وغير السلميـــة للانتقـــال الى الاشتراكيـــة . وذلك تبعا لنسبة القوى الطبقية الملموسة في هذا البلد او ذاك .

***

وجـــاء في موضوعـــات اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيـــوعـــي السوفييتي ، ان الحركة الشيوعيـــة اصبحت في نصف القرن الماضي عالمية حقـــا . وان اعدل قضية للحركـــة الشيوعية العالمية ، هي تامين وحدتها على اساس مبـــادىء المـــاركسية ـ اللينينيـــة . وان المؤتمرات العـــالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية ، هي شكل مجرب للبحث الجماعي في اهم القضـــايـــا ، ولوضع برنامج واحد للعمل .

وجـــاء في الموضوعـــات ان اكتوبر العظيم ادى الى تقدم جذري في كل نظام العلاقـــات الدوليـــة ، واصبح النضال بين الاشتراكية والامبريالية محور كل السيـــاسة العالمية . والان لا يمكن لاي مسالة دوليـــة كبيرة ان تحـــل بـــدون اشتراك الاتحـــــاد السوفييتي والبلدان الشقيقة له . كما تعمل الدول القوميـــة التقدميـــة عملا نشيطا لمصلحة السلام بسياستها الخارجية المستقلة . وان التحالف الكفـــاحي بين البلدان الاشتراكيـــة وجميع القوى المعادية للامبريالية ، هو عامل بالغ الاهمية في الســـياسة العـــالمية

ولم تعد الامبريالية هي المهيمنـــة في الميدان العـــالمي . ولـــكن ما دام للامبريـــالية وجود فـــان خطر حروب الغزو يبقى . ولهذا كانت الدولـــة السوفياتية تحافـــظ وستظل تحافـــظ على قدرتهـــا الدفاعيـــة في اعلـــى مستوى .

ان المهمة الاســـاسية للسيـــاسة الخـــارجية السوفييتيـــة ، هي تامين ظروف ملائمة لبنـــاء الشيوعيـــة . ويبـــذل الحزب الشيوعي والحكومـــة السوفييتيـــة كل مـــا هو ضـــروري لتـــدعيم وحـــدة وتلاحم البلـــدان الاشتراكية وتاييد نضال الشعوب من اجـــل التحـــرر الوطني والاجتمـــاعي وتطوير التعاون مع الدول المستقلـــة النـــاشئة والسير بداب على مبادىء التعـــايش السلمي بين الـــدول ذات الانظمة الاجتمـــاعية المختلفة وانقـــاذ البشريـــة مـــن الحـــرب النوويـــة العـــالمية .

ان بلوغ كل هذه الاهداف يتفق كل الاتفـــاق مع مصالح جميع القوى الثـــوريـــة والديموقراطيـــة وجميـــع الشعوب .

***

وجاء في ختام موضوعات اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيـــوعي السوفييتي ، ان افكار اكتوبر ،افكار الشيوعية ، هي افكار قائدة لعصرنـــا وقوة خلاقـــة عظيمـــة في التـــاريخ المعـــاصر . ولسوف تسجل السنون القادمة انتصـــارات جديدة لتعاليم مـــاركس وانجلز ولنـــين للقضيـــة الشيوعيـــة .

الطائرة السوفييتية التي تنطلق بشكل عمودي . وقـــد اشترك هذا النوع من الطائرات في العرض الجوي السوفييتي لمناسبة ٥٠ سنة على ثورة اكتوبـــر الاشتراكية

مندوبو المنظمات اليهودية التقدمية في أوروغواي ، قالوا عـــن الحـــرب الاخـــيرة :

كـانت هذه حرب سيناء ثانية

● قبـــل نشـــوب الحرب الاخيرة حـــذرت الاوســـــاط التقدمية بين يهود اوروغواي من انفجار الاعمال العدوانية ، ونادت بحل القضـــايـــا المختلف عليها بالطرق السلمية .

وقـــد اصـــدرت تلـــك الاوســـاط بيانا قالت فيه ان الدول الاستعمـــارية هي التي زرعت الكراهية بين الشعبين اليهودي والعربي انطلاقـــا من سيـــاستهـــا المعروفة «فرق تسد» : وخلال ٢٠ سنة كانت تلك الدول الاستعمارية عقبة في طريق الحل السلمي . ومن اجل اهـــدافهـــا الســـوداء استغلت الدول الاستعمـــارية العناصر العسكرية في اسرائيل والعناصر الرجعية في العـــالم العربي .

وجاء في ذلك البيـــان «ان حـــق تقرير المصـــير للشعب الاســـرائيلي لا يتنـــاقض مع مع حقـــوق اللاجئين العرب والشعب العربي الفلسطيني» .

الصحيفة التقدمية «اونزر فراينـــت» التي تصـــدرهـــــا الجـــالية اليهوديـــة الكبيرة في مونتيفيـــديـــو ، هـــاجمت في عددها الصـــادر في حزيران ، الحرب العدوانية التي شنهـــا العسكريون الاسرائيليون ضد الشعوب العربية .

وفي يـــوم الاربعـــــاء ٦/٧ كتبت هـــذه الصحيفـــة : «في المجزرة الدامية تزهق ارواح شابة من اليهود والعرب ســـواء وتهدم المدن والقرى» . وقد وضـــح ان عنـــاصر مغرضـــة ضخمت الوضع عن قصـــد ، وبـــالغت في تصوير الخطـــر العربي ، حتى تجرف اوســـاطا واسعـــة من الشعب اليهودي الى دوامـــة الحرب . وهكذا تتكرر صورة عسكرية لحملة سيناء من سنة ١٩٥٦» .

ونددت الصحيفة بالاتهامات التـــي وجهـــت للاتحــــــاد السوفييتي واكدت انه دائمـــا لم ينـــس مصـــالح الشعب اليهودي .

● في اجتمـــاع المنظمـــات اليهوديـــــة التقدميـــــة في اوروغواي ، والذي عقـــد في ٦/١٨ قيل انه واكبت الحملة العسكرية ، حملة على الحركة اليهوديـــــة التقدميـــة وعلى الاتحاد الســـوفييتي .

وقـــال «أ . ديـــامـــانت» سكرتير اونزر فراينت «شعب اسرائيل حبيب الينـــا وعزيز علينا ، على اليهود التقدميين . ولهذا السبب فاننا نعـــارض زعـــامة ديـــان العسكرية ، ونعـــارض «الوحدة القومية» التي اقامها اشكول معه ومع بيغن» .

وفي المقال الافتتـــــاحي ، قالت اونزر فراينت الصادرة بتاريخ ١٤ حزيران :

«وبالضبط ، كما ان حرب سينـــاء الســـابقة لم تؤد الى التفاهم المتبادل بين اسرائيل والدول العربيـــة ، بل عمقت الهاوية الشوفينية التي تفرق بين الشعبـــين ، كذلك فـــان النسخة الحـــالية الموسعة من حرب سينـــاء لم تكن الطريقة العملية المرجوة لحل النزاع» .

● في الســـادس عشر من حزيـــران عقـــدت «جبهـــــة التحريـــر اليســـارية» في اوروغواي اجتماعا اعربت فيه عن تضـــامنهـــا مع شعوب الفيتنـــام وكوبـــا والشـــرق الاوســـط ، من اجل استقلال هـــذه الشـــعوب ، وضـــد العدوان الاستعماري .

وفي ذلك الاجتمـــــاع تكلم مندوب الكتلة الشيوعيـــة في البرلمـــان وقـــائد الحـــزب الشيـــوعـــي في اوروغـــواي الرفيـــق البـــرتو سوارس ، ففضح النشـــاطات الاستعمارية الاميركية العنيدة ، التي تطمع في وقف تيار الحركة الثورية والاشتراكية في العالم العربي . وقـــال ان المستعمرين ارادوا اسقاط حكومتي سوريا ومصر الثوريتين ، وتعزيز مواقعهم الاستراتيجيـــة على مقربة من الـــدول الاشتراكيـــة للاعداد لحرب عالمية ثالثة .

● في ليلة ٩ حزيران القت عناصر يهودية شوفينية اربع قنـــابل «الكوتـــران» (مـــادة كيماوية ملوثة) ، على مكتب الصحيفـــة التقدميـــة «اونزر فراينت» في مونتيفيـــديـــو . وقد لوثت القنـــابل مـــدخل المكـــاتب . وفي اعقـــاب ذلك اتصـــل مجهول ، تلفونيـــا ، بمكاتب الصحيفـــة وقـــال ان القنـــابل القيت تعبيرا عن الاحتجاج على تنديد الصحيفة بعدوان حكومة اسرائيل .



ملـــك مطـــرود موظف مقبول !

● لـــوس انجلـــوس : بطـــرس الثـــاني ، الملك اليوغوســـلافي الاخير ، الـــذي طردتـــه الثـــورة الاشتراكية ، والذي يعيش في مونـــاكو ، قبل العرض الاميركي الذي قدم اليه ، وذلك بـــان يصبـــح مديرا لشركة ادخار وإقراض في لوس انجلوس . و في اطار وظيفتـــه الجديدة يقـــوم بطرس الثـــاني (والاخير) بجولـــة في انحـــاء اميركـــا واوروبـــا للدعاية لشركتـــه الجديدة !

طائرة على طائرة ٣ قتلـــى و ١٥ جريحـــا !

● نيويـــورك ـ هبطت احدى طـــائرات الركـــاب الاميركيـــة على طـــائرة خصوصيـــة في مطـــــار لاجوارديا فحطمتها وقتـــل ثلاثة من ركاب الطائرتين !

تزوجا من جديد في مطـــار القـــاهرة بعـــد طـــلاق استمر ١٥ سنة !

● القـــاهرة ـ شهـــد مطار القاهرة الدولي قصة مثيرة في الايام الاخيرة .. فحين هبطت طـــائرة قادمة من بومبـــاي في المطـــار اكتشف اثنان من الركـــاب انهمـــا يعرف احدهمـــا الاخر ، ورغم انهما ركبـــا الطـــائرة في بومبـــاي ، فلم يكتشفا الامر الا في غرفـــة التـــرانـــزيت في مطـــــار القاهرة ...

الاثنان هما أنيت هاردي وليتل جـــورج ، وكلاهمـــا من اصـــل انجليـــزي .. وكـــانـــا زوجين منـــذ ١٥ سنة .. كان ليتل جورج آنذاك عاملا بسيطا في احد المنـــاجم وراودت زوجتـــه أنيت شـــكوك بانـــه على علاقات غرامية مع احـــدى زميلاته في العمل ، فاختلفا وتفارقا ..

واكتشفت انيت فيما بعد انهـــا كـــانت على خطـــا فقد تزوجت زميلة زوجها بعـــد سنـــة من الخـــلاف والطـــلاق .. وحـــاولت انيت الاتصـــال بزوجهـــا والاعتراف بالخطا ولكنهـــا لم تستطـــع فقـــد كـــانت آنـــذاك تعمـــل في جزيـــرة سومطرة ، ودام عملهـــا ثـــلاث سنوات .. ومرت السنون ولم يلتق الزوجان المطلقـــان .. وتقدم ليتل جـــورج واصبـــح مديرا للمنجم ، واخذ يتنقل من بلد الى اخر ، حتى كـــان لقـــاؤه المفـــاجيء بزوجته المطلقة في مطار القاهرة ..

وبعد عنـــاق حار وحديث مقتضـــب وزع المطلقـــان كؤوس المرطبات واعلنا على جمهور المســـافرين انهمـــا سيجددان عقد الزواج حال وصولهما الى لندن !

ادب

المعمار الفنى للرواية العربية

بقلم : محمود امين العالم

لا شيء بغير صورة

ما من عمل بغير صورة ، بغير شكل ، بغير صياغة .

ولست اقصر هذا الحكم على الاعمال الادبية او الفنية فحسب ، وانما اعني كذلك كل عمل ، اي عمل ، صناعيا كان او تجاريا او زراعيا ، او علميا خالصا ..

بل ليس فى مقدور احد ان يدرك شيئا او يتصوره او يتخيله ، فى غير صورة معينة. ان ادراكنا الحسي لشيء او تصورنا العقلي ، او تخيلنا له .. انما يتحقق خلال صورة دائما ، بل هو يعني كذلك ان لهذا الشيء صورة يمكن بها ادراكه او تصوره او تخيله .. وفضلا عن هذا فان التعامل العملي مع اي شيء يفترض بالضرورة كذلك هذه الصورة المعينة ، المحددة لطبيعته .

وسواء كنا من انصار الفيلسوف كانط فقلنا ان الانسان هو الذي يضع الحدود الادراكية والتصورية للاشياء ويصوغ لها مقولاتها وقوالبها ، او لم نكن من انصاره وقلنا بان صورة الشيء ومقولته الادراكية والتصورية ، جزء من طبيعته الموضوعية ، فلا شك اننا فى الحالين ، نقر بانه بغير صور الاشياء لا سبيل الى معرفتها !

ان صورة الشيء تكاد تنفصل عن حقيقة ادراكه ، بل عن حقيقة وجوده كذلك !

*

فهناك من الاشياء ما ترتبط ارتباطا وثيقا بصورتها ، وهناك من الاشياء ما قد تتخلخل فيه هذه الرابطة ولا تستقر ولا تكون بغير صورة كذلك.. ولنضرب مثالا على الحالة الاولى بالشجرة ، وعلى الحالة الثانية بالسحابة ان شكل الشجرة - ايا كانت هذه الشجرة - مرتبط بوجودها .. مرتبط بوظيفتها . فما من شجرة الا وكان لها جذور في الارض ، وجذع على وجه الارض ، وفروع واغصان واوراق ممتدة في الهواء . فلتتنوع الاشجار بعد ذلك ، ما شاء لها التنوع ، لتكن جميزة ضخمة او بازلاء رفيقة ، او مجرد حشائش طفيلية في الارض ، ليتضخم الشكل او يتضاءل ، ليتعقد او يتبسط ، سنجد الصورة الشجرية نفسها ، بطريقة او باخرى .

ذلك لان هذه الصورة الشجرية مرتبطة بالوظائف الاساسية للشجرة. الصورة هنا ليست مجرد حدود خارجية للشيء وانما هي جزء من عملية بناء الشيء نفسه ، من قوامه الخارجي والداخلي معا ، جزء من وجوه الحي نفسه .

فاذا تاملنا سحابة مثلا لوجدناها قابلية لا حد لها للتشكل . قد تكون وجه طفل او هيكل امراة عجوز ، او عربة غليظة ، او زهرة شفافة ، او مدائن سحرية تنصب منها الوان المغيب المهيبة ، وقد تخف وتشف ، وقد تكثف وتكثف وهكذا . الان هذه القابلية المتنوعة للتشكل تعطي للسحابة طابعا شكليا كذلك ، تعطي لها في اذهاننا ومخيلتنا ووجداننا صورة خاصة ! اي تصبح القابلية للتشكل ، والتغير صفة شكلية او صورية تتحدد بها معالم السحابة ، بل تصبح رمزا عاما من رموزها !

واذا كنا نختار مثالين من الطبيعة فما احرانا ان نتامل في امثلة من صنع الانسان . العجلة مثلا ، اي عجلة ! ما اعمق الارتباط بين شكل العجلة ووظيفتها ووجودها كذلك . حقا قد نستطيع ان نتخيل عجلة الني عشرية الاضلاع مثلا ، ولكنها لن تكون تلك العجلة التي يتم الارتباط الوثيق فيها بين شكل الدائرة ، وبين الوظيفة العملية المحددة !

ان اكتشاف العجلة وصياغتها كان من مراحل الثورة التكنولوجية في تاريخ الحضارة ، وفي العجلة يرتبط الشكل بالوظيفة ارتباطا وثيقا . هل يمكننا ان نعتبر الاستدارة مجرد اطار خارجي للعجلة ؟ ام هي جزء اساسي من وجودها ، يحقق وظيفتها بل تصبح موضوعا اخر ، ووظيفة اخرى ، ووجودا اخر ؟!

هنالك شكل محدد دائما مهما تنوعت التفاصيل والانماط والطرز والوظائف . وهذا الشكل ليس اطارا خارجيا ، بل هو تنظيم وتنسيق وصياغة لعناصره المادية بحيث يخدم الهدف المنشود منه .

ولهذا بغير هذا الشكل لا يمكن للشيء ان يحقق وظيفته ، بل ما اكثر ما يكون التغيير في شكل المادة تغييرا كذلك في موضوع المادة نفسها. فلو غيرنا شكل مادة الكرسي واعطيناها شكل المائدة مثلا لاختفى الكرسي كموضوع ، وتحققت منه وظيفة اخرى ، وبرز من مادته معنى جديد .. وهكذا .

ان الصورة او الشكل او الصياغة في الاعمال الادبية والفنية ، تكاد تكون جوهر ما يكون به الادب ادبا والفن فنا .

ان الموضوعات الادبية والفنية ، مبذولة في حياة الناس وتجاربهم ، في واقعهم النفسي والاجتماعي والطبيعي على السواء . والقضية هي ان تتحول هذه الموضوعات من موضوعات لها شكل الحياة والطبيعة الى موضوعات لها شكل الادب والفن .

ليس في هذا افتئات على موضوع ، او غض من مضمون كما سنعرض لهذا بعد قليل ، وانما هو تحديد لوجود الادب والفن بارتباطه بشكل او صورة او صياغة ..

ما ابسط ان نلتقي في طريق الحياة .. بالموضوع المبذول في سخاء . كيف يصاغ هذا الموضوع مسرحية ، او قصة او رواية ، او سوناتا او قصيدة ؟! هنا تدخل ارادة التشكيل ، ارادة الصياغة ، لاعادة بناء هذا الموضوع الخام بحيث ينتسب الى الادب او الفن . بعض النقاد يعرفون الفن بانه ارادة تشكيل او ارادة صياغة . وهذا صحيح الى حد كبير .

على ان المهم ان ندرك الصياغة او الصورة او الشكل بالمعنى الذي اشرنا اليه ، لا باعتباره مجرد اطار ثابت او تضاريس خارجية لعمل من الاعمال ، وانما باعتباره عملية مرتبطة بوظيفة العمل نفسه ، بمادة وجوده.

تداخل الصورة والمضمون

ولعل الموسيقى ان تكون ارقى تجسد لهذا المعنى الذي اريد التعبير عنه .

فالموسيقى هي اكثر الفنون تجريدا واشدها تعلقا بالصور والاشكال المطلقة .. انها ليست - كما يقال - فنا اشاريا اي يشير الى شيء محدد. او تمثيليا يمثل شيئا حسيا بما يعج به الواقع الخارجي ، شان فن الرسم او الادب مثلا . فنحن في القصيدة او المسرحية او القصة نقرا الكلمة التي نستخدمها في الحياة العادية ، ونفهمها بذات المعنى تقريبا .. ونحن في اللوحة نبصر بالحديقة التي نبصرها في الواقع كذلك . حقا ان الكلمة في الادب تختلف ايقاعا وايحاء وجمالا ودلالة عن الكلمة العادية وكذلك الحديقة في اللوحة تختلف عن الحديقة التي نبصرها في الواقع انها خلق جديد ، ولكننا على اي حال نواجه في الرسم عناصر من الواقع المباشر مهما كانت طبيعة المعالجة الادبية والفنية لهذه العناصر

اما في الموسيقى فان الصوت يتحول الى علاقات لا شان لها بواقع التجربة المباشرة للصوت . ان الموسيقى تفكير تجريدي بالنغم ، وهي علاقات شكلية بين الاصوات وتنويع وتنمية لها وارتفاع بها الى مستوى رائع من البناء التجريدي . ان المعمار الشكلي للقطعة الموسيقية هو حياتها ، وهو وجودها ، ومن هذا المعمار الشكلي وحده تنبع كل اسرارها الجمالية ، كما ينبع مضمونها الخاص كذلك . ولا شك ان التشكيل النغمي هذا ليس وعاء او اطارا خارجيا ، وانما هو جوهر الموضوع المعالج .

ان التشكيل هنا هو الفكرة ، هو المضمون في العمل الفني كله .

ومن هذه القمة المجردة من التشكيل الصرف ترتفع الموسيقى الى ارقى مستوى بين الفنون جميعا ، كما ترتفع الرياضة كذلك - وهي قمة اخرى من قمم التجريد الشكلي - الى ارقى مستوى بين العلوم .

هل معنى هذا انني اقول ان الموسيقى معزولة تماما عن تجربة الواقع الانساني ، لا بالطبع . فمهما بلغت الموسيقى او الرياضة حدا فائقا من التجريد ، فهي بغير شك تعبير عن خبرة بشرية وثمرة لهذه الخبرة كذلك . انها اعادة صياغها لهذه الخبرة بلغة خاصة . ولكنها كذلك بغير شك ارتفاع فوق هذه الخبرة المباشرة ، وبناء قوام ذاتي خاص ، يرتبط حقا بالواقع والخبرة الحية ، يؤثر فيها ويتاثر بها ، ولكنه يتميز عنها !

تميز الصورة عن المضمون

هل معنى هذا كذلك انني لا افصل في داخل العمل الفني بين مادته وشكله ، بين مضمونه وصياغته ، بين موضوعه وصورته. لست افصل بينها في الاعمال الجيدة ، وانما اميز بينها فحسب .

وفارق بين الفصل والتمييز .

ولكننا في بعض الاعمال الفنية او الادبية قد يفرض علينا هذا الفصل فرضا ، نتيجة لركاكتها . في هذه الحالة نحس بالتجانف لا التالف بين عناصر العمل الفني او الادبي ، ونكاد نستشعر بالموضوع خاليا من التشكيل الفني او الادبي ، او نستشعر بالشكل فضفاضا على موضوعه او يكاد يضيق به .

ويختلف حظ الاعمال الادبية - حتى العظيمة منها - من هذا التالف او التجانف بين صورة العمل ومضمونه. فلا شك ان رواية الحرب والسلام مثلا لتولستوي تعد من اعظم الملاحم النثرية الانسانية . ورغم هذا فبعض النقاد يرى انه عمل يفتقد الى الصياغة السليمة والوحدة الفنية . فما اكثر الموضوعات الفرعية التي تتداخل مع الموضوعات الرئيسية ، وتكاد تطمسها. وما اكثر الاستطرادات والخطب والتعليقات التي تتخذطابعا مستقلا في قلب الرواية .. حقا ، ما اروعها وابدعها ، ولكن ما ابعدها عن سياق الرواية . ان عند هؤلاء النقاد روايتين لا رواية واحدة ، فضلا عن مئات الفصول والذيول في بنائها العام

*

ونجد على الطرف الاخر روايات فلوبير ، وديكنز وفرانزكافكا امثلة على دقة المعمار الفني في بناء الرواية وخاصة الاخير . اذ تعد رواياته الثلاث مثالا فذا ومدرسة لا نظير لها في الوحدة والتماسك والدقة الشكلية .

ولو تاملنا لوحة «جيرنيكا» للرسام بيكاسو لصدمنا في البداية بما يتناثر على سطحها من عناصر ممزقة ، غير مترابطة ثم لاخذنا بعد ذلك نلم بشتات الموضوع ، وتبين ان هذا التمزق وعدم الترابط نفسه ، انما هو شكل من اشكال التعبير عن الوضوع الفاجع الذي تتضمنه اللوحة . انها تعبر عن اسبانيا المناضلة ، اسبانيا الجريحة ، اسبانيا التي تشتعل فيها النار ، اسبانيا التي تقاوم وتصمد وتئن وتتفاءل بالغد . واللوحة تعبر بطريقة درامية عن هذا كله ، البيت المشتعل ، النار ، الاستقالة ، الاستشهاد ، اليد الممتدة ، شعلة الصمود والتفاؤل . ولعل هذه العناصر المبعثرة ، وعدم الترابط ، هذا التشكيل المفكك ، هو التشكيل الملائم لهذا الموضوع . لست اقدم تقييما لهذه اللوحة هنا . فمع تقديري وتذوقي لها ، فقد افضل تشكيلا اخر للموضوع نفسه اكثر تعبيرا واعمق دلالة واشد عطاء للناس . على ان المهم ان شكل هذه اللوحة ، بناء عناصرها ، هندستها العامة ، هي جزء من مضمونها نفسه . وما اكثر نقاد الفن الذين يعتبرونها نموذجا لحسن الملاءمة بين الشكل والموضوع .

وهكذا ان الشكل والصورة والصياغة ، لا تنفصل عن الموضوع او المضمون ، في الاعمال الجيدة ، ولكنها حتى في هذه الاعمال يمكن ان تتمايز بحيث يمكن دراسة العلاقة بينها وبين الموضوع ، مدى الملاءمة والتماسك .

فصل الصورة عن المضمون

ولكن من الممكن ان يتم الفصل بينهما لو اعتبر الشكل او الصورة او الصياغة مجرد اطار او وعاء او تضاريس خارجية .

وعندما يقوم بعض النقاد بالفصل بين الشكل والمضمون حتى في الاعمال الجيدة ، فلذلك لانهم في الحقيقة يعالجون الشكل من هذه الزاوية الضيقة ، يقفون عند الصورة الخارجية للعمل الادبي او الفني عند بعض مظاهر الجمالية الخاصة ولا يستطيعون الغوص فيه واكتشاف الرابطة الوثيقة الحية النامية بين شكله ومضمونه .

صعوبة المعمار الداخلي

وقد يكون من الميسور ان نرسم لوحة تفصيلية دقيقة لمعمار بناء غواصة او بيت او حتى مصنع الخ .. الداخل والمخارج ، والمسالك الفرعية ، والابنية المختلفة والعلاقة بين العناصر المختلفة والشكل العام والوظيفة الكلية . وقد يكون من الميسور كذلك ان نرسم لوحة مشابهة كذلك اشد بساطة للمعمار الخارجي لقصيدة او رواية او مسرحية او سيمفونية او سوناتا . وقد نحدد للقصيدة بحرها الخاص ، وقافيتها المعينة وزخارفها اللغوية كما نتابع المسرحية منذ ان تبدا فتطرح موضوعها ثم تازم هذا الموضوع وتعقده في فصلها الثاني ثم تحل الازمة في فصلها الاخير . وهكذا

ما اسهل مثل هذا التحليل الخارجي للاعمال الادبية والفنية . ولكنه في الحقيقة تحليل لا يتعرض لما اعنيه بالشكل او الصورة او الصياغة للعمل الادبي او الفني . ان هذه الاشكال التي ذكرناها عن السوناتا او السيمفونية او المسرحية او القصيدة هي بالفعل الملامح او التضاريس الخارجية للعمل الادبي او الفني ، اما الشكل الحقيقي لها فهو عملية البناء الداخلي ، هو منهج تنمية الفكر والموضوع والمضمون هو المعمار الداخلي للعمل الادبي او الفني .

ان الادب والفن لا يتشكل ادبا وفنا بالبحور والقوافي والحركات الاربع . وما شابه ذلك من اشكال خارجية في بناء الادب والفن .

القصيدة العربية التقليدية مثلا منذ امرىء القيس حتى محمود حسن اسماعيل ما تزال كما هي من حيث الوزن واطراد القوافي ، وفخامة التعبير . هل وحدة الشكل العمودي - كما يقال - تطمس التطور الخطير في المعمار الداخلي لهذه القصيدة . لن ابحث عن التطور في الاشكال الاخرى من موشحات ، او قصائد ذات تفعيلة واحدة او ذات قواف متنوعة او متراوحة او متعددة ، وانما في هذه القصيدة العمودية نفسها .. ما اخطر التطور بالفعل في معمارها الداخلي .. ماسره ؟ ! هل هو التخلي عن البدء ببكاء الاطلال او بالنسيب ، هل هي وحدة الموضوع هل هي الوحدة العضوية للقصيدة بدلا من وحدة البيت .. هل هو منهج النظم الداخلي لا للجملة او البيت - بحسب منهج الجرجاني - وانما للقصيدة كلها .. هل هي طريقة بناء الصورة الشعرية ، هل هي القدرة على التعبير عن خفايا التجربة الوجدانية بطريقة هامسة ، هل هو النسيج اللغوي ، وارتباطه بطبيعة التجربة الحية ، ام هو هذا كله ؟ ! قد نستطيع ان نميز قصيدة لابي‌العلاء وصورة الشعرية عامة بغلبة الطابع العقلي المنطقي ، قد نميز صور ابن الرومي بغلبة الطابع الزخرفي وقد نميز صور محمود حسن اسماعيل بغلبة الخيال المسرف . ولكن حتى هذه الاحكام العامة انما هي من قبيل التصوير من الخارج كيف يبني ابو العلاء صورته العقلية ، وابو تمام صورته الزخرفية وابن الرومي صورته الحسية ومحمود حسن اسماعيل صورته المسرفة في الخيال ؟ ! وما العلاقة بين عملية البناء هذه والمضمون العام لفلسفة كل منهم ؟ !

هل نعتبر لزوم مالا يلزم في شعر ابى العلاء المعري مجرد شكل خارجي لعمله الشعري ، ولثمرة لثقافته اللغوية وفلسفته اكثر منه مجرد زخرف لغوي خارجي ؟ !

الاثارة الداخلية

الشكل والصورة والصياغة الفنية او الادبية ، ليست مجرد ملامح خارجية ، وانما هي عملية داخلية نشطة في قلب العمل الادبي او الفني نفسه ، عملية اثارة داخلية - لو صح التعبير - وهي بغير شك عملية تابعة للموضوع ، نابعة من المضمون ، خادمة لهما اساسا .

وليس يقلل هذا بحال من شانها . فاذا كانت الصورة او الصياغة او الشكل نابعة من المضمون ، فهي في الوقت نفسه سبيله للابانة والوضوح والتجسد والتطوير . وفضلا عن هذا فلا شك ان لها قيمة ذاتية مستقلة خاصة كذلك . حقا انها تنبع من المضمون وتخدمه ، ولكنها تتميز عنه ، كما ذكرنا من قبل ويكون لها منطقها الخاص ولا يعني هذا ان تصبح لها حياتها المنفصلة تماما وانما هي كيان متميز يمكن بالوعي بها ودراستها والتمكن منها وشحذها ، ان تصبح اداة ميسرة لمزيد من التعمق في باطن التجربة ارفع وانضج . وهكذا تنبع الصورة او الشكل او الصياغة من المضمون بل لتكشفه احيانا . وما اكثر الوسائل الصورية والشكلية التي كشفت للانسان عن اسرار جديدة في تجربته الحية .

ان الادب والفن وهو بسبيل تجديد مضامينه وموضوعاته وتجاربه يجدد كذلك اشكاله وصوره وصياغاته وبتطور هذه الوسائل التشكيلية وبتجددها ، يتحقق للادب والفن رؤيا افسح واشمل للواقع ووسيلة اعمق واخصب للتعبير عن تجاربه ، مما يتيح كذلك مزيدا من التجدد للوسائل التشكيلية نفسها ، وهكذا الى غير حد .

قصة — برج الحمام

للكاتب الامريكي او . هنري

فوق التل المكسو بالخضرة ، القائم فى الوادي المنبسط ، يقع بناء صغير به برج للحمام ، وقد صنع هذا البرج من بعض الاخشاب القديمة واقمشة القلاع المدهونة ودهن بألوان متباينة الاصباغ زاهية ، تنم من بعيد للرائي على ان المكان وكر للطيور ، وفى وسط البرج تمتد شرفة متسعة ذات افريز يحط الطير عليه قبل ان يدخل عتبة البرج ، وقد هيأ جوردى هذا المكان وجعله صالحا لطيوره .

ومن هو جوردى هذا ؟ انه رجل مسن يشتغل بالتعدين فى احد المناجم المجاورة ، وقد بلغ سن المعاش ولكن هذا لا يهمه فى شيء فهو يكره عمله منذ تولاه ، ويبغض الساعات التي ينفقها فى ذلك المكان المعتم الذي تختلط فيه الحرارة بالاتربة ، وغاية ما يرضيه منه ، ذلك اليوم الذي يقبض فيه اجره كل اسبوع .

كان البرج وطيوره مسلاته الوحيدة ، وكان الحمام من كل نوع ، ولم يكن يهمه انواعها ، فان هوايته الوحيدة تنحصر فى تقديم المأوى والغذاء لهذه الطيور لا يهمه فى هذا اذا كانتا من نوع اصيل او وضيع ، وفى ذات صباح مبكر ، بينما هو منهمك فى القاء البذور للحمام الملتف حوله اذا راى كاتب المجلس القروي ويدعى جون وليام مقبلا نحوه وخطواته تنم عن اعتزازه بمركزه الرسمي ، وقال الكاتب عندما اقترب منه :

- هيه ، ايها الرجل .

فأجابه جوردى ببساطة ، صباح الخير ايها الصبي .

وبصق جوردى حتى حاذت بصقته حذاء جون اللامع ، فانتفض الكاتب ، لان الرجل لم يعر سلطته اهتماما ووجه اليه انذاره قائلا : لدي امر من المجلس القروي بازالة هذه القاذورات .

فأجابه الشيخ ببرود ، اية قاذورات تعني ؟

فقال الكاتب ، هذه القاذورات التي تسميها برجا للحمام ، فهي معطلة للنظام العام ومشوهة ومفسدة للطريق وقد عمت الشكوى منها .

فأجابه الشيخ : اين هذا الامر المزعوم ، ومن يملك هذه السلطة ليزيل املاك الاخرين ؟..

فأجابه الكاتب : ليست هذه بأملاك ، بل عش قذر ، وهذا هو الامر بيدي ، وانت رجل امي ، ويبدو انك عنيد ، الامر صادر من المجلس القروي ، اتفهم ؟

فضحك ، الشيخ ساخرا وقال ، انني ايها الصبي احسن القراءة قبل ان تولد فأرني الامر ، اما مجلسك القروي فلا يملك هذا الحق فاذهب وقل هذا الكلام لرئيسه واعضائه المخرفين ، البرلمان وحده هو صاحب السلطان .

وتناول جوردى الامر الذي بيد الكاتب وبعد ان قراه بامتعاض قذف بالورقة ساخرا فدهش الكاتب من جراة الرجل ووقاحته واستهانته بالمجلس وعاد ادراجه منذرا مهددا .

اما جوردى فقد ادرك من اتت هذه المكيدة . فان زوجته كانت قد برمت من هذه الطيور ومن برجها ومن الساعات الطويلة التي ينفقها زوجها الى جوارها فاستعانت بصديق لزوجها ففاتحه فى الامر مدللا على ان عمله ينافي العرف فضلا عن الحكمة ولا غرو فان جوردي ينفق ماله القليل فى اطعام الطيور كما انه يعتدي على راحة الاخرين بهوايته . فهاجمه جوردى وانتقد تصرفه ، ولما علم اعضاء المجلس بالامر تألبوا عليه وقرروا ازالة البرج ، اما الكاتب فانه مضى الى مكتبه مهتاجا واعد تقريرا ضافيا يحوي ماذكره جوردى من الاستهزاء بقرار المجلس وما يجب عمله حفظا لكرامته .

وبعد اسبوع بينما كان جوردى على عادته يؤكل طيوره ، راى الكاتب مقبلا ومعه بعض الشرطة فلما انتهوا اليه عمد الشرطة فى الحال الى تخريب البرج وتحطيمه وازالته اما جوردى فقد شاهد هذا المنظر بهدوء بالغ ثم احضر قفصين كبيرين واوما الى الطيور فدلفت الى القفصين واحدا اثر واحد وقال للكاتب وهو يحمل القفصين الى داخل منزله .

قل لاعضاء مجلسك المتوهين بانهم استطاعوا ان يزيلوا البرج ولكنهم لن يستطيعوا ان يفصلوني عن طيوري ومنذ اليوم سأودعها منزلي .

ودهش اعضاء المجلس من تصرف جوردي ولكنهم ما كانوا ليتوقعوا هذا التحدي الذي لا يملكون ازاءه شيئا فان الرجل حر فى بيته ، ولم يكتف جوردي بهذا ، واضمر ان تكون ، السخرية باعضاء المجلس انكى واقوى ، فاستخرج كل ما ادخره من نقود فى اعوامه الماضية واشترى قطعة ارض فضاء تقع فى مواجهة دار المجلس مباشرة ، وفى تلك القطعة شيد الرجل لنفسه بيتا صغيرا ، وتعمد ان تكون غرفته الخاصة مطلة على ذات الحجرة التي يعقد المجلس فيها اجتماعه الدوري وان تكون ذات شرفة واسعة. .

وفى نفس غرفته ، وفي ذات الشرفة كان جوردي يستقبل حمامه الذي يهرع اليه فى الصباح والمساء من كل فج طائرا فوق رؤوس اعضاء المجلس المتميزين غيظا وكمدا فى طريقه الى جوردي الذي كان يستقبلهم فى الشرفة ويؤكلهم ضاحكا ملاغيا ، ثم يأوي واياهم فى غرفته الخاصة وكان من واجب الزوجة حتما ان تنظف غرفة زوجها ، اذا راق لها المقام .

من اغانى الزنوج

فارس الريح

اين انت يا فارس الريح ؟
هوذا اله يتلفت على الرصيف المهجور القبيح ،
والسكة المعتوهة تقلب الاراضي الخصبة .
اين انت يا فارس الريح ؟
هوذا سيد التماثيل يحرم السماء طعم الصيف
والغرب المشؤوم يكدس عظام الموتى .
هيا ، اعتل حصانك . نجنا يا فارس الريح .
المدينة شعلة حمراء ، الكنوز رماد
ومملكة السيف تفزع الرعب فى البحر
وتحت النير تجثو جزيرة قديسة .

(هنري كوربان)

حرية

كانت هياكل السفن البيضاء
تبحث يائسة
عن الجزيرة المرئية وضبابها الذهبي
الجزيرة ابنة الثورة
وأرسينا ، فى عشية ، من امر المغامرات الماساوية .
كانت تتقاذفنا امواج تعاسة واحدة .
لم ينقل الانشقاق الينا رمال يقينه .
واستمر الفيضان فى الخليج السعيد
يوم قمنا بجنائز طويلة
للاشياء التي كان يجب دفنها

(هولوغودو)

تسبيح

قرب الاسوار
التي تأوي الارواح الالفية
اغني
انتقال العذارى والشهداء
وجنون المأوية
تحت اعتاب ربيعنا ،
الشتاء الذي لا ظل له ولا ارتحال ،
وحرائق القوة المتوهجة كالمصاهر .
ايتها الذكريات السابقة للطوفان
ايتها الحبة الصغيرة ، المقدسة ثلاث مرات
ليقبل الانهار الخلاقة على طول البحار الاطلنطيكية
وتقبل في قلب الصيف
الخطوة المزلزلة ..

(هولوغودو)



لسنا من ضيعة قليلة ...

حين نشرت «برافدا» السوفياتية : في اواسط حزيران المنصرم ، خبرا عن اعتقال عدد من قادة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ومحرري صحفه ، هاجت صحافة البلاط هنا وماجت حالفة الايمان المغلظة ، ان هذا الخبر هو «فرية سوفياتية جديدة» .

وحين نقلت صحف اوروبا ووكالات الانباء العالمية هذا الخبر عن «برافدا» واذاعته محطات الاذاعة في انحاء مختلفة من العالم ، وبينها راديو لندن ، اسرعت السفارة الاسرائيلية في بريطانيا واصدرت بيانا رسميا كذبت فيه الخبر واستهجنته مؤكدة «ان امرا مثل هذا لا يمكن ان يحدث في اسرائيل» .

واحد اعضاء زمرة المارقين ، زمرة ميكونس ـ سنيه ، المدعو منيرفا ارسل الى صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي «اومانتيه» ، رسالة اعلن فيها ان «الدمقراطية البرجوازية السائدة في اسرائيل تسمح لكل انسان ان يعبر عن رايه دون اية ملاحقة» . وصحيفة هذه الزمرة تجاهلت حملة الاعتقالات ضد رفاقها بالامس الذين شاركتهم في الماضي العيش والملح .

وتنتشر الان ضد الشيوعيين في اسرائيل حملة قمع جديدة اصابت حتى الان عشرين من قادة حزبنا وشبيبتنا الشيوعية ومحرري صحافة الحزب ، وبينهم محامون واعضاء بلديات ومجالس عمال ، وغيرهم من الوطنيين معارضي الحرب : فرضت عليهم اوامر الاقامة الجبرية في اماكن سكناهم ، بالاضافة الى ما اصاب عضو بلدية عكا ، الرفيق رمزي خوري ، في سجن نابلس المحتلة .

وبالطبع تحاول صحافة البلاط تجاهل ما يحدث . وتمضي صحيفة المارقين تنظم المدائح «لاعدل حرب» : وتنقل دون وازع ما تنشره «عل همشمار» وغيرها من تحريض علينا ومن تشويه لمواقفنا .

ولكن الدنيا غير الدنيا ، وليس الشيوعيون ، لا في اسرائيل ولا في غيرها من اقطار الارض ، من «ضيعة قليلة» . لقد اصبحت ازمة الشرق الادنى الحالية ازمة عالمية ملتهبة في مصاف ازمة الفيتنام واستمرارا لها . والانسانية كلها ، القلقة على مصير السلام العالمي ، تحول انظارها نحو ما يحدث في بلادنا . نحن واثقون أن التضامن العالمي التقدمي الجبار معنا ، مع نضالنا السلمي العادل ، في مقدوره ان يكبل ايدي القمع ويوقفه عند حده .

ليس لدينا نحن الشيوعيين ، ما نخفيه ، ما نعتذر عنه ، او ما نخجل من اعلانه . منذ قيام اسرائيل ونحن نعارض بكل قوانا اي اتجاه لتسوية النزاع الاسرائيلي العربي بالقوة . كشفنا دائما عن استغلال الاستعمار لهذا النزاع ، وكافحنا من جل الحل السلمي العادل للنزاع الاسرائيلي العربي . لقد عارضنا هذه لحرب ، كما عارضنا العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ : وجميع غزوات الحدود ، واعلنا انها لا تفيد سوى المستعمرين وتجلب اشد الاضرار على اسرائيل وعلى قضية السلام الاسرائيلي العربي ، ونبهنا دائما الى ان سياسة القوة والحرب لا تحل اية مشكلة بل تعقد جميع المشاكل ولا يمكن الا ان نصاب بالفشل في نهاية الامر .

من السذاجة التوهم ان اي قمع ، مهما يشتد ، يستطيع ان يحرفنا عن هذا الطريق شعرة واحدة .

ومن ماساة الرجعية ، في بلادنا وفي كل مكان ، انها لا تتعلم من عبر التاريخ وترفع يدها على الشيوعيين مع ان التاريخ يجب ان يكون علمها ان عاقبة هذا الامر وخيمة .

ونحن نعتقد ان العقلاء في بلادنا يجب ان يروا خطورة هذه الاجراءات القمعية ، وان يطالبوا بوضع حد لها ، فهي لا تضر فقط بالدمقراطية كما هي موجودة في اسرائيل بل تضر ايضا بمستقبل التفاهم الاسرائيلي ـ العربي .

ولن تربح السلطات الحاكمة اي شيء اذا ما استمرت في عمليات القمع هذه . فالعنف لا يزيد الشيوعيين الا عنفوانا ، ويزيد من ثقة الشعب بهم وحبه لهم والتفافه حولهم . واما الاوساط الحاكمة فستضيف» بعملها هذا : عارا دوليا جديدا على جبينها غير الناصع .

لقد صمدنا ، نحن الشيوعيين ، أمام ضربات اقسى من هذه الضربات . وسنتغلب على القمع الحالي ونستمر في كفاحنا المقدس : ولن نحيد عنه قيد انملة .

اننا نصمد ونكافح ونحن واثقون اننا بهذا نخدم قضية الشعب العادلة ونطلع فجره النير .

نصمد ونكافح ونحن واثقون ان المستقبل هو لنا ، لقضيتنا المقدسة : قضية سلم الشعوب وحرية الشعوب واخوة الشعوب .

لسنا من ضيعة قليلة ...

جهينة

قصة عريضة بيت لحم بطلب الانضمام الى اسرائيل
لم يوقعها ٥٠٠ شخص ولم يطلب موقعوها الانضمام

كانت السلطات الاسرائيلية وابواق الدعاية الرسمية قد طبلت وزمرت ، مؤخرا ، لعريضة ، ادعت ان اهالي بيت لحم وقعوها وطالبوا فيها بضم بلدتهم الى القدس التي جرى توحيدها مؤخرا ، وراحت توهم الدنيا انها طلبت الانضمام الى اسرائيل !

ولكن الحقائق التي استقيناها من اوثق المصادر تشير الى بطلان هذا الادعاء والى محاولات التضليل الرسمية والى ان العريضة المذكورة لم تكن سوى مجرد احتجاج على فصم ارتباط بيت لحم بالقدس والحاقها بالخليل . ونحن ننشر فيما يلي قصة هذه العريضة كما هي بالضبط :

على اثر اعلان اسرائيل ضم القسم العربي من القدس ابلغ الحاكم العسكري في بيت لحم الاهالي عن نية اسرائيل الحاق بيت لحم الى الخليل مع علمه ان بيت لحم لم تكن في يوم من الايام تابعة اداريا للخليل وان مصالح بيت لحم كلها مرتبطة بالقدس . وكان ذلك تهديدا مقصودا من جانب السلطات الاسرائيلية اثار ضيقي الافق وقصار النظر في الغرفة التجارية والبلدية . وفي مدة قصيرة ودون اطلاع كل اصحاب الشان والمصالح وممثلي البلد كتب هؤلاء عريضتهم ـ التي طبلت لها السلطات وزمرت ـ وقدموها موضحين ان ارتباط بيت لحم تاريخيا ومن حيث مصالحهم انما هو بالقدس وليس بالخليل . ولكن السلطات الاسرائيلية اوهمت الناس ان العريضة تطالب بالحاق بيت لحم باسرائيل وقد كان ذلك مفاجئا ليس فقط لعامة سكان بيت لحم واصحاب المصالح فيها وانما ايضا لموقعي هذه العريضة انفسهم ، مما اضطرهم الى نشر نسخة طبق الاصل عن العريضة للكشف عن الخدعة وللاحتجاج على الحاق بيت لحم بالخليل . وتعرض موقعو العريضة الى النقد الشديد والاحتجاج وحتى التهديد من قبل سكان بيت لحم ، خاصة وان الاشخاص القلائل الذين وقعوا العريضة لم يكتفوا بوضع تواقيعهم بل وضعوا اسماء افراد عائلاتهم ايضا دون علمهم او موافقتهم .. واذا اضيفت الى ذلك المعاني غير المقصودة في العريضة والتي اوهمت السلطات الاسرائيلية الدنيا انها طلب انضمام الى اسرائيل ، اصبح وضع موقعي العريضة في غاية الحرج والتعاسة مما اضطر ابراهيم خضل رئيس الغرفة التجارية الى اصدار بيان ثان ـ بدون اخذ موافقة كل اصحاب الشأن ـ يؤكد فيه ان ما اظهرته السلطات الاسرائيلية من معان للعريضة لم يكن يخطر لهم على بال ، انما كانت العريضة مجرد احتجاج على فصم ارتباط بيت لحم بالقدس والحاقها بالخليل .

اما اهالي بيت ساحور وبيت جالا المجاورتين لبيت لحم فلم يوافقوا على العريضة مطلقا وعارضوها بشدة وحذروا من مغبة المضي فيها ونصحوا بايقافها .

مجلة «تايم» تنشر عن التعاون الاسرائيلي الامريكي : اسرائيل سلمت امريكا ٤ طيارات ميج وزودتها بمعلومات عن الصواريخ ..

نيويورك ـ نشرت مجلة «تايم» الامريكية ان اسرائيل سلمت الى امريكا اربع طيارات من نوع «ميغ ٢١» كانت قد وقعت في ايديها اثناء الحرب الاخيرة . وقالت المجلة ان خبراء جهاز التجسس الامريكي شرعوا في فحص هذه الطيارات !

وقالت «تايم» ايضا ان الهدف من هذا الفحص هو اكتشاف بعض الاسرار التي تسهل على الامريكيين مقاومة طيارات «الميغ» في الحرب القذرة التي تشنها امريكا على الشعب الفيتنامي .

وذكرت مجلة تايم ان اسرائيل قد زودت امريكا بمعلومات عن الصواريخ التي كانت قد استولت على عدد منها في سيناء . ولكن الخبراء الامريكيين ما زالوا ينتظرون من اسرائيل اكثر من ذلك .

ويوم الثلاثاء نفى ناطق رسمي اسرائيلي ان تكون اسرائيل قد سلمت الولايات المتحدة او اي جهة اخرى ايا من غنائم الحرب ولم تقم اي جهة اجنبية بفحص هذه الغنائم .

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت منذ سنوات قد اعلنت عن جائزة قدرها مليون دولار لمن يستطيع ان يحصل لها على طائرة «ميغ» سوفياتية !

الضابط الاسرائيلي الذي وقع في اسر القوات المصرية : اسرائيل استهدفت من اعتدائها في ١٥ و ١٦ الجاري تسيير زوارق اسرائيلية في قناة السويس

القاهرة ـ كتبت «الاهرام» القاهرية ان الضابط الاسرائيلي الذي وقع في اسر القوات المصرية يوم ١٥ تموز الجاري اثناء محاولته العبور بزورق في قناة السويس بمنطقة بور توفيق ـ هذا الضابط اعترف بان هدف اسرائيل من وراء اعمالها العدوانية في ١٥ و ١٦ تموز كان تسيير زوارق تحمل العلم الاسرائيلي في القناة قبل وصول مراقبي الامم المتحدة كي تقسم القناة الى قسمين ـ واحد مصري والاخر اسرائيلي .

وقالت «الاهرام» ان اسم هذا الضابط هو يعقوب كهنوف .

هذا وقد عرض التلفزيون المصري زورقا اسرائيليا من المطاط مزودا بمحرك وجهاز للارسال وقع بأيدي المصريين في قناة السويس .

كذلك اذاع التلفزيون المصري مقاطع من التحقيق الذي اجرته السلطات المصرية مع اثنين من رجال الكوماندو الاسرائيليين الذين وقعوا في الاسر يوم الجمعة الماضي في قناة السويس .

ونشرت صحيفة «الاخبار» القاهرية صور الضابط كهنوف والشاويش ابراهام فيدوملنسكي اللذين القي عليهما القبض في الزورق .

الولايات المتحدة تشهد اعنف المظاهرات الزنجية ضد التمييز العنصري

طيلة ما يقارب الاسبوع ، شهدت مدينة نيو آرك (بجوار نيويورك) مظاهرات زنجية عنيفة لم يسبق لها مثيل في الولايات المتحدة . واتسع نطاق المظاهرات فشمل المناطق المجاورة .. عشرات من الجانبين سقطوا قتلى .. ومئات الجرحى سقطوا في الشوارع .. وخسائر مادية تقدر بعشرات الملايين من الدولارات اصابت المدينة وضواحيها !

في مدينة بلاينفيلد المجاورة لنيو آرك سقط عدد من القتلى وعشرات الجرحى .

وصرح ريتشارد يوس حاكم ولاية نيو جرسي مهددا: «سنتصرف مع المتمردين بشكل يضمن عدم تكرار وضع من هذا القبيل في المستقبل» .

مع بداية المظاهرات تدفق الى الحي الزنجي في نيوآرك المعروف باسم «الغيتو الاسود» ، عدد كبير من رجال الشرطة والحرس القومي المسلحين «جيدا» !

واعلن فيه منع التجول ، ولكن ذلك لم يجد .. واستمرت المظاهرات ، وازداد عدد القتلى والجرحى ، وحتى كتابة الخبر كان عدد القتلى ٢٣ ، ولم تصل احصائيات اخيرة بعد .

وتقول الانباء الواردة من الولايات المتحدة ان مارتن لوثر كنغ (الحائز على جائزة نوبل) وسواه من الزعماء الزنوج الداعين الى الاندماج في المجتمع الاميركي ، هؤلاء اخذوا يفقدون مكانتهم بين الزنوج الذين يطالبون بينا ءمجتمع خاص ، ويطالبون بحصتهم الشرعية من ثروات الولايات المتحدة ، كأساس لاحراز السعادة والكرامة القومية .

الجوع يهدد اهالي عرابة بسبب البطالة العامة التي تجتاح القرية

عرابة ـ لمراسلنا ـ مئات العمال العاطلين عن العمل والذين يسجلون في مكتب العمل منذ عدة اشهر يتسكعون هذه الايام في شوارع القرية دون عمل ، خاصة وان الكثيرين منهم ممن كانوا يعملون قبل ايام الحرب الاخيرة فقدوا اشغالهم بطردهم او باقفال اماكن عملهم .

ومما يثير الانتباه ان كثيرا من العمال الذين كانوا يعملون في الزراعة سدت امامهم سبل العيش بانتهاء موسم الخضار ففصلوا بالعشرات .

ومن بين مئات العمال الذين يسجلون في مكتب العمل اشتغل ٨٠ عاملا فقط . وبهذا اصبح الجوع يهدد مئات العائلات في القرية .

ومما يثير الغضب ويدفع الى القلق ان بعض العمال سجلوا اسماءهم في دوائر زراعية لكي يحصلوا على رخص للزراعة ولكنهم لم يزرعوا وان زرعوا فدونمات قليلة جدا لا تكفي مصروفاتها . ولكن المسؤولين يدعون الان انهم مزارعون ولا يحق لهم المطالبة بالعمل !

ان اهالي عرابة يطالبون باعطائهم العمل لكي يسدوا رمق اطفالهم الذين يتضورون جوعا .

جو الارهاب والمضايقات يخيم على بعض قرى المثلث

لمراسلنا في المثلث ـ المقاهي في قرى بير السكة ويمه وجت وهي الاماكن التي يلتقي فيها الشباب ، لعدم وجود نواد ثقافية ، اغلقت تماما . واصبحت الشوارع فيها خالية تقريبا من المارة .

والسبب هو ان سيارات الشرطة تجوب الشوارع وتدخل المقاهي وتعتقل الشباب وتزج بهم في السجون بحجة كتابة شعارات معادية للدولة اثناء الحرب الاخيرة مع الدول العربية . واغلب الشباب الذين اعتقلوا بهذه التهمة اطلق سراحهم ، بدون كفالة ، مما يثبت براءتهم . وبقي في السجن شاب واحد هو تيسير جميل وتد من جت

ان القصد من كل هذه الاعتقالات هو ارهاب السكان وخاصة الشباب منهم بعد ان اصبح معظمهم عاطلا عن العمل

استمرار حملة الارهاب والاعتقالات في الطيرة

الطيرة ـ لمراسلنا ـ تستمر حملة الارهاب والاعتقالات التي قامت بها السلطات في اعقاب الهجوم على الدول العربية .

فبعد اطلاق سراح المعتقلين السابقين قام البوليس باعتقال السيد مدحت سمارة اداريا لمدة ١٤ يوما بامر من الحكم العسكري وبدون اسناد اي تهمة اليه .

اننا نطالب بالكف عن سياسة الارهاب هذه لانها لا تخدم قضية التفاهم والسلام .

في مقابلة ـ بقية

فمن الواضح انها تظهر الطريق الطريق الممكنة الوحيدة لتسوية القضايا الملحة جدا في الشرق الاوسط ، بطرق سلمية ، وكذلك تعبر عن شرط لقيام اسرائيل في المستقبل .

قصة مواطن من الطيرة مع السلطات
سجن وارهاب وتعذيب لاجباره على الرحيل

وصفي عكاس منصور عامل بناء من الطيرة . منذ سنتين والسلطات تفرض عليه الاقامة الجبرية في قريته . ولمدة سنة ونصف حالت هذه السلطات دون تمكينه من التفتيش عن العمل لاعالة عائلته المكونة من خمسة اشخاص .

في يوم ٥ حزيران الماضي ـ اي يوم نشوب الحرب بين اسرائيل والبلدان العربية ـ اعتقلته السلطات لمدة شهر تقريبا بعد ان ضرب ضربا وحشيا . وقد افاد طبيب سجن الرملة انه مصاب بالم في راسه يمكن ان يستمر اربعة اشهر . والطبيب الخصوصي في كفار سابا الذي عالجه بعد خروجه من السجن افاد بوجود الم في راسه . وهناك خطر عليه من حصول نزيف .

اما زوجة وصفي المذكور وكانت حاملا في شهرها السابع فقد ضربت يوم اعتقاله . ومن شدة الضرب ولدت ولادة غير طبيعية ـ اي قبل شهرين من الموعد الطبيعي للولادة كما افاد طبيب الولادة في كفار سابا. والمولود هو الان في كفار سابا تحت الرعاية الطبية . كذلك اعتقل اخوه البالغ من العمر ١٨ عاما لمدة ١٣ يوما في مركز بوليس بتح تكفا واطلق سراحه بكفالة الف ليرة بتهمة عرقلة اعمال البوليس الذي جاء لاعتقال اخيه وصفي .

ومؤخرا بعث الينا وصفي المذكور رسالة يقول فيها : في ٦٧/٧/١٠ ، الساعة الثانية ليلا وبينما كنت نائما هز مجهول باب غرفتي فافقت من النوم . وعندما تفقدت ابواب الدار والنوافذ وجدت انها رشت بالنفط بقصد اشعال النار فيها لتاتي على ما فيها من اثاث وعلى وعلى افراد عائلتي النائمين . وقد اضطرنا هذا العمل الى السهر على الدار بالمناوبة ، كل ليلة ، خوفا من تسلل الاثمين من جديد .

ويستنجد وصفي منصور بالراي العام لوضع حد لكل هذه الجرائم والمضايقات التي يتعرض لها ، خاصة وانه طوال السنتين الماضيتين تعرض لمختلف المضايقات بقصد ارهابه وتحطيم اعصابه واجباره على الرحيل عن داره وبلده .

ويختم رسالته بالقول :

ولكن مهما استعمل ضدي من وسائل ضغط وارهاب وتجويع ساظل في هذه البلاد . واملي وطيد بانتصار قوى الحق والديمقراطية التي يقف في طليعتها الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي سيبقى سندا لنا ومدافعا عنا في كل المجالات

الكتلة الشيوعية في الكنيست تثير
قضية رمزي خوري وقضايا الاقامة الجبرية

القدس ـ طلبت الكتلة الشيوعية وضع قضية ما حدث للرفيق رمزي خوري في سجن نابلس على جدول اعمال الكنيست بصورة مستعجلة . الا ان رياسة الكنيست رفضت الاعتراف بأن القضية مستعجلة .

وفي الوقت نفسه قدم النائب الشيوعي اميل حبيبي استجوابا الى وزير الدفاع عرض فيه ما حدث لرمزي خوري ، عضو بلدية عكا ، في سجن نابلس ، طلب فيه اجراء تحقيق وتقديم نتائجه الى الكنيست ، والاعلان عن اسماء الاشخاص الذين نكلوا بالرفيق رمزي خوري والمسؤول عنهم .

كذلك قدم اميل حبيبي استجوابات الى وزير الدفاع حول اوامر الاقامة الجبرية التي فرضت مؤخرا على عدد كبير من الشخصيات العربية في البلاد ، وعلى راسهم عدد من قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ومحامين ، ومحرري صحف الحزب ، وقادة الشبيبة الشيوعية . واشار اميل حبيبي في استجواباته انه لاول مرة تفرض الاقامة الجبرية على مواطنين من خارج مناطق الحكم العسكري .

وتساءل اميل حبيبي في استجواباته : كيف تتلاءم هذه الموجة الجديدة من اوامر الاقامة الجبرية والقوائم السوداء مع ما ما اعلنته الحكومة عن «الغاء الحكم العسكري» او التخفيف في قيوده ؟ وطالب وزير الدفاع بالغاء هذه الاوامر .

عائدون

«عاد اللاجئون .. عادوا !
«حكومة اسرائيل تتدفق عطفا وحنانا .. مرحى !
«العالم مسحور برقة حكومة اسرائيل
«لقد عاد اللاجئون .. عادوا الى بيوتهم بعد ان طال بهم الشوق والحنين» .

أمانا ايها القاريء ! فان هذه الضوضاء التي تسمعها في «صوت اسرائيل» وتعج بها الصحف ، تدفعك الى الاعتقاد بأنك تشاهد مسرحية تجارية يتسلى ابطالها بجراح اللاجئين . يالجراح اللاجئين ! كيف انهالت عليها أقلام الصحفيين ، من كل حدب وصوب ، لتلطخ وجه الورق بكلام لا يوصف الا .. بالعار !

اتعرفون ما هي القصة ؟

لقد سمحت حكومة اسرائيل ، وسط زوابع الضجيج والدعاية ، بعودة ١٤٨ لاجئا كانوا قد انتقلوا من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، لا اكثر ولا اقل : ١٤٨ لاجئا من اصل ما يزيد عن ١٥٠،٠٠٠ لاجيء في الضفة الشرقية .

وهذا هو كل الخبر .. هذه هي كل العواطف الانسانية . لا .. ليست هذه كل العواطف الانسانية ، في المسرحية فصل اخر : اسرافا في الرقة ، قدم للعائدين شيء من عصير البرتقال ! يا للكرم .. شيء من العصير دية الوطن والضياع !

ولكي نتسى ، علينا ان نعود مرة اخرى الى هذا الخبر .. هذا الخبر العاصفة : عاد اللاجئون .. عاد ١٤٨ لا جئا من اصل ١٥٠،٠٠٠ لاجيء .

يا صبر ايوب !
اما آن ان نرثي الخجل ؟!
الا من يخجل ؟

اوساط امريكية تعلن : قروض سرية لاسرائيل لتمكينها من شراء السلاح

واشنطن ـ نشرت «هآرتس» ان اسرائيل قد حظيت بقسط من القروض السرية التي يقدمها البنك الامريكي للتصدير والاستيراد لاغراض الحصول على السلاح. وتضيف «هآرتس» ان هذا ما كشفت عنه اوساط امريكية حاكمة في اعقاب البحث في لجنة البنوك التابعة لمجلس النواب حول القروض السرية التي تتلقاها دول مختلفة من اجل شراء الاسلحة الامريكية.

ومن بين الدول التي تتلقى مثل هذه القروض الاردن والسعودية ودول اخرى في الشرق الادنى (تركيا وايران) وجنوب اسيا (الهند والباكستان) بالاضافة الى عدد من دول امريكا اللاتينية .

وتدعي الاوساط الامريكية الحاكمة ان طريق القروض السرية هذه حيوية للمصالح الامريكية .

مقتل وزير ملاغاشي في حادث طائرة

وزير خارجية ملاغاشي البرت سولا و ٣٧ اخرون قتلوا ، اول امس ، عندما تحطمت الطائرة التي كانت تقلهم بعد لحظات قليلة من مغادرتها مطار العاصمة «تناناريف» . وبالاضافة الى القتلى فقد اثنان وجرح خمسة وثلاثون من ركاب الطائرة وملاحيها .

ويقول شهود عيان انهم سمعوا انفجارا وشاهدوا الطائرة تتحطم وتسقط في مستنقع قريب من المطار بعد ان تجزات الى ثلاثة اجزاء كبيرة .

وسولا البالغ من العمر ٥٨ عاما كان وزيرا للخارجية منذ سنة ١٩٦٠ . وقبل ذلك شغل منصب وزير التخطيط والسياحة .

تعزية

تعازينا الحارة الى الرفيق غازي شبيطه وعموم افراد العائلة بوفاة والده الرحوم

الشيخ احمد شبيطة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
والشبيبة الشيوعية
فرع الطيرة

اتساع موجة الاوامر الاداريه بتقييد حريه التنقل

الناصرة – ما تزال تتسع موجة الاوامر الادارية لتقييد حرية التنقل ، لاعضاء الحزب الشيوعي وقادته واعضاء البلديات وقادة المنظمات الجماهيرية .

ففي هذا الاسبوع تلقى كثيرون اوامر تمنعهم من الخروج من مناطق سكناهم الا بتصريح عسكري حسب المادة (١٠٩) من قانون الطوارىء سنة ٤٥ الذي استنه الاستعمار البريطاني آنئذ . وحتى اليوم بلغ بهذه الاوامر الرفاق خليل خوري عضو بلدية الناصرة وسميره خوري عضو سكرتارية اتحاد النساء الديمقراطي ويوسف صباغ عضو لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجورج غريب سكرتير الشبيبة الشيوعية في الناصرة والرفاق منعم جرجوره عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وفؤاد خوري عضو اللجنة المركزية وعضو بلدية الناصرة ، توفيق زياد عضو لجنة منطقة الحزب الشيوعي في الناصرة وعضو البلدية ، واعضاء لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

اسعد يوسف (يافة الناصرة)

نصري المر – (عبلين)

كمال غطاس – (الرامة)

والمحامي عبد الحفيظ دراوشه عضو المجلس البلدي عن الكتلة الشيوعية .

واوامر في ام الفحم

وفي ام الفحم صدرت قائمة طويلة من الاوامر الادارية بتقييد حرية تنقل الشيوعيين وغيرهم من المواطنين وقد عرفنا من بينهم الرفيق توفيق حسين حصري اغبارية ومحمود سليمان داوود محاميد وتبدا هذه الاوامر من تاريخ ٦٧/٧/١٨ حتى ٦٨/١/١٨ ، وقد وقع عليها حاكم المنطقة الشمالية العسكري دافيد اليعازر .

اوامر جديدة في حيفا

وصدرت هذا الاسبوع اوامر تحديد التنقل ضد الشاعر محمود درويش المحرر في صحيفة الاتحاد وضد المحامي صبري جريس .

وكنا قد نشرنا في العدد الماضي من الاتحاد اسماء الدفعة الاولى ممن صدرت بحقهم اوامر مماثلة . ولا نزال تصلنا اخبار عن اتساع هذه الحملة التعسفية .

هذا وتثير هذه الحملة موجة من الاستنكار الجماهيري والاحتجاج باعتبارها حملة معادية للديمقراطية لن تقتصر على الشيوعيين وحدهم (اقرا الاسبوعيات) .

وفي الطيرة ابلغ امس الاول ، كل من الرفاق غازي شبيطة ونسيم ابو خيط ، والاستاذ عرابي عراقي باوامر تحديد الاقامة .

ايزور الاسطول السادس اسرائيـــل ؟

مكتب الاتحاد – نشرت ورقة اوري افنيري اليومية ان استجوابا قد قدم الى رئيس الكنيست ، قديش لوز ، «عما اذا كانت بوارج الاسطول الاميركي السادس ستقوم بزيارة لاسرائيل» وان رئيس الكنيست قد احال هذا الاستجواب الى وزير الدفاع موشه ديان .

وجاء في هذا الاستجواب (الذي لم يذكر من هو الذي قدمه) ! : «هل هناك علاقة بين زيارة قسم من الاسطول السادس المتوقعة لاسرائيل وبين زيارة قطع بحرية سوفييتية لموانئ مصر ؟» .

٥٠ الف ليرة حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المالية

المنطقة	الحصة	المجموع	النسبة المئوية
حيفا	١٠٠،٠٠٠	٣٦،٩٦٥	٣٦،٦
تل ابيب – يافا	١٥٠،٠٠٠	٣٦،٤٨٨	٢٣،٢
القدس	١٦،٠٠٠	٢٠٠	٢٠
الجنوب – النقب	١٦،٥٠٠	٢١٠	١٤
السهل	٧٦،٠٠٠	٨١٤	١١،٦
الناصرة	١٢٦،٠٠٠	٧٥٠	٦،٢
المثلث	٣٦،٥٠٠	٩٥	٢،٧
المجموع	٥٠٠،٠٠٠	٩٦،٤٧٢	١٩

وهذا الاسبوع وصل الى صندوق الحملة المبالغ التالية بالليرات :

حيفا – ٧١٧ ، عكا – ٢٥٠ ، كريوت – ٢٨٢ ، نهاريا – ٥ ، الناصرة – ٥٠٠ ، بتح تكفا – ١١٤ ، هود هشرون – ٥ ، نتانيا – ٢٠ ، اور يهودا – ٢٠ ، ريشون لتسيون – ٣ ، اشدود – ٢٠ ، رحوبوت – ١٠ رمات غان – ١٤٧ ، بات يام – ١٠٠ ، يافا – ٩٠ ، تل ابيب – ٦٣٠ ، بني براك – ١١ ، الطيبة – ٩٥ ، القدس – ٢٠٠

اعلان

على الرفاق المسؤولين عن توزيع الاتحاد في فروع قطاعي الشمال والبطوف ان يحضروا اثمان الصحف لتقديمها الى المسؤول عن صحف الحزب في منطقة الناصرة في الزيارة التي سيقوم بها يوم السبت الموافق ٢٢–٦–٦٧ وموعد الزيارة في كل فرع كما تعين في الرسالة التي ارسلت لكل فرع .

منع تجول واعتقالات في قرية ابتان

مكتب الاتحاد – فرضت السلطات نظام منع التجول على القرى العربية الواقعة في منطقة مركز بوليس ابتان بعد ان جرى – كما جاء في بيان رسمي – حادث تخريب بالقرب من مبنى شرطة الحدود في القرية ابتان . وقد تم اعتقال عدد من المواطنين العرب للتحقيق معهم ..

ونشرت جريدة «معريب» (٧/١٩) ان ضباط شرطة الحدود في المنطقة يبذلون جهودا كبيرة لتعقب اثار المخربين الذين تسللوا الى داخل مبنى الشرطة . وقد اعلن ان السلطات الاسرائيلية ستتخذ الاجراءات الحالية والشديدة ضد من يحاول تجديد اعمال التخريب داخل اسرائيل .

وقال متحدث اسرائيلي ان على قرويي المنطقة التعاون في تعقب المخربين وبذل الجهود لمنع نشاطهم في المنطقة والا فانهم سيتعرضون لموقف شديد .

خطاب هام لعبد الناصر في ٢٣ تموز

القاهرة – كتبت صحيفة «روز اليوسف» القاهرية ان الرئيس عبد الناصر سيلقي خطابا هاما في ٢٣ تموز الجاري بمناسبة عيد الثورة .

الدول العربية ترى في شروط – بقية

تحسب حسابا كبيرا لتحذير غروميكو.

اشكول يشرح سبب اندفاع الجيش الاسرائيلي نحو قناة السويس

وتحدث رئيس حكومة اسرائيل ليفي اشكول ، يوم الثلاثاء بصراحة عن اسباب اندفاع الجيش الاسرائيلي نحو قناة السويس . قال لمراسل وكالة الانباء الفرنسية : ان خطوقف اطلاق النار يمر في منتصف قناة السويس . وان اسرائيل ، منذ الان ، تحرص على مبدا ملاحة زوارقها في القناة ، لكي تقرر في المستقبل القريب حرية الملاحة في هذا الممر العالمي وهذا هو سبب اندفاع جيشنا نحو القناة !

وقال اشكول ان اتفاقية سلام مع عبد الناصر ستكون بمثابة «ورقة لا غير» . واردف قائلا : «من حسن الحظ ان الصحراء تفصل بين البلدين» .

اود بول : وضع المراقبين لا يقرر شيئا بصدد الملاحة

وفي هذا الجو المتوتر : اصرار اسرائيل على المطالبة بحرية الملاحة ورفض القاهرة ذلك .. يجري الجنرال اود بول كبير مراقبي لجنة الهدنة اتصالات عاجلة في القاهرة وفي القدس . وصرح اود بول بانه يامل من الجانبين العربي والاسرائيلي الامتناع عن اي عمل من شانه ان يؤدي الى انتهاك وقف اطلاق النار.

وفي القاهرة : كرر المسؤولون تحذيرهم لاود بول من انهم سيطلقون النار على الزوارق الاسرائيلية اذا نزلت الى القناة . وفي القدس اعلن ناطق باسم مراقبي الهدنة بانه لا يوجد خط حدود في منطقة السويس بالنسبة للمراقبين . وطبقا لفرضيات مجلس الامن فانهم يرون ان المنطقة كلها خاضعة لمجال عملهم ، وما عليهم الا ان يراقبوا ويسجلوا ويروا.

وفي القاهرة ، نشرت مصادر مطلعة بان الجنرال اود بول بول قد وعد المسؤولين المصريين ، بان وضع مراقبي الامم المتحدة على امتداد قناة السويس لا يعني اقرار اي شيء بشأن خط وقف اطلاق النار ، ولا يعني الغاء السيادة المصرية على قناة السويس . وتقول الاهرام ان اود بول يعترف بان القناة كلها خاضعة للسيادة المصرية .

وجاء من الامم المتحدة ، ان المندوب المصري قد بعث مذكرة الى اوثانت يتهم فيها اسرائيل بالقيام بمحاولة عدوانية جديدة هي انزال تسعة زوارق الى قناة السويس . وجاء في المذكرة المصرية ان مصر لا تملك الا ان تطلق النار على هذه الزوارق .

قادة الدول العربية المتحررة – بقية

السوفييت ناقشوا مع الرئيسين العربيين وسائل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي» . ولم يذكر البيان اية تفاصيل عن القرارات التي اتخذت في هذا الاجتماع .

وقال البيان : ان الرئيسين بومدين وعارف قدما للزعماء السوفييت شرحا تفصيليا لاجتماع الرؤساء العرب الخمسة ، الذي عقد في القاهرة يوم الاحد الماضي . كما ان ليونيد برجنيف والكسي كوسيغن ابلغا الرئيسين العربيين ما دار في الاجتماعات التي عقدها زعماء الدول الاشتراكية في بودابست يومي ١١ و١٢ من تموز الحالي .

وكتبت برافدا ، عشية زيارة الرئيسين العربيين ، مقالا كررت فيه تأييد الاتحاد السوفييتي للقضية العربية . وقالت ان التحرشات الاسرائيلية الاخيرة على امتداد قناة السويس ونهر الاردن تؤكد من جديد ضرورة القضاء على جميع المكاسب الاقليمية التي حققتها اسرائيل عن طريق العدوان .. ولا يوجد ثمة حل اخر .

وقالت «برافدا» : ليس باستطاعة اي استفزاز ان يساعد المعتدي الذي يجب عليه الانسحاب .. وكلما كان الانسحاب اسرع كان ذلك افضل له .

قوات فيتنام الشمالية – بقية

سمكه ١١ انشا .. وهي تستطيع تدمير اي دبابة تمتلكها .

ولا ترى امريكا مخرجا من هزائمها الا بارسال المزيد من القوات المعتدية .. وقد اعلن جونسون انه سيبعث بنجدات جديدة تلبية لطلب القائد الامريكي ويستمورلاند .

وتجدر الاشارة الى ان عدد القوات الامريكية الان قد وصل الى (٤٦٠) الف جندي امريكي يضاف اليهم ٥٠ الف جندي من كوريا الجنوبية وعشرات الوف الجنود من قوات «حكومة» سايغون .

رومانيا تدعو الى الانسحاب

جنيف – دعت رومانيا ، يوم الثلاثاء الماضي ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية التي احتلتها في الحرب الاخيرة .

وقال مندوب رومانيا ان الحرب سببت اضرارا كبيرة لسكان المنطقة «ولم تخدم الا مصالح الدول الاستعمارية» .

واضاف انه يجب تمكين السكان الذين تضرروا من الحرب من تضميد جراحهم

وقال مندوب رومانيا ايضا : «ان الوفد الروماني يعتقد ان من الضروري انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها» .

بيان هام للحزب الشيوعي الاردني

بتاريخ اوائل تموز الحالي اصدر القادة الشيوعيون في الاردن – فهمي السلفيتي ، محمد سعيد الطوالية ، اسحق الخطيب ، عبد العزيز العطي، خالد خمشاوي ، وليد عطيوي : فايز بجالي ، عوني فاخر ، موسى قويدر ، شفيق محمد العلي، ورفائيل زيادين، وزكي الطوال – بيانا هاما وجهوه «الى الشعب الاردني في الضفتين» شجبوا فيه المؤامرة الاستعمارية والاحتلال الاسرائيلي واعلنوا : «ان الضفة الغربية هي جزء من الاردن ويجب ان ينسحب الغزاة وان يعود كل شبر منها الى الاردن ، وان يعود قطاع غزة وسيناء والمناطق السورية المحتلة الى الحكم العربي» .

واقترح القادة الشيوعيون في الاردن «عقد مؤتمر وطني عام في البلاد ، يبادر في الدعوة اليه الملك حسين» وتشترك فيه مختلف القوى الشعبية والوطنية ، يضع ميثاقا وطنيا يتم على اساسه تشكيل حكومة وحدة وطنية .

وشجب البيان بكل شدة المشاريع الاستعمارية – الاسرائيلية لاقامة «كيان فلسطيني مصطنع خريف وهزيل في الاراضي المحتلة من الاردن وغزة» ، واعتبرها مشاريع استعمارية – صهيونية لادامة الاحتلال ولتصفية القضية الفلسطينية العادلة ولازالة الاردن . (وسوف ننشر في العدد القادم من الاتحاد مقاطع هامة من البيان) .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
ص. ب ١٠٤ – حيفا
طبع في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ – حيفا
تلفون ٥٢٤٤٥٧

اجتماع عاصف لفرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

اصدقاء الاتحاد السوفييتي يعارضون التحريض

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – عقد يوم الثلاثاء (٦٧/٧/١١) اجتماع لمجلس فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في تل ابيب ، بناء على طلب «الاكثرية» في سكرتارية الفرع التي هدفت الى اصدار بيان باسم الفرع يندد بالاتحاد السوفييتي وسياسته . وقد اتخذ البيان باصوات ثلثي الاعضاء ، بينما اعلن ثلث الاعضاء رفضهم التحريض على الاتحاد السوفييتي وقالوا ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي مصلحة قومية عليا وانه لا يمكن ان تتحول حتى حركة الصداقة الى جهاز معاد للاتحاد السوفييتي .

وهذا الاجتماع ، جاء ضمن «حملات الضغط» التي يقوم بها جماعة ميكونس سنيه لتحويل الحركة الى بوق معاد للسوفييت .

وفي قاعة حركة الصداقة ، التي لم تسمع فيها خلال كل السنوات الماضية كلمة تحريض على الاتحاد السوفييتي ، وقف اعضاء جماعة ميكونس سنيه ليكرروا افتراءات «معريب» «ويديعوت احرونوت» على الاتحاد السوفييتي . وقد صبوا حقدهم على كوسيغن وبرجنيف وفدرنكو . –

وفي خطابات جماعة سنيه لم تسمع ولا كلمة انتقاد واحدة ضد الاستعمار الاميركي .. وبالطبع ، ليس هناك في سياسة حكومة اسرائيل ما يثير انتقادهم ! وقد اجاد في التحريض ، بشكل خاص مردخاي كسبي مراسل «قول هعام» المطرود من موسكو ، واليعزر فايلر الذي قدم «انتقادا ذاتيا» لانه لم يعمل من قبل لاصدار بيان ضد الاتحاد السوفييتي !

.. وموقف الاصدقاء الحقيقيين للاتحاد السوفييتي

وازاء هذا التحريض من جماعة ميكونس سنيه ، وقف الاصدقاء المخلصون للاتحاد السوفييتي من شيوعيين وغير حزبيين يؤكدون ان في الصداقة مع الاتحاد السوفييتي مصلحة قومية اسرائيلية ، في كل الظروف : ومهما كانت صعبة .

كما استنكروا تسرب سموم التحريض على الاتحاد السوفييتي الى داخل صفوف الحركة ، وطالبوا بوقف النشاطات الانقسامية . «لقد دافع الاتحاد السوفييتي ويدافع عن السلام في المنطقة وضد الحرب» – قال عضو السكرتارية ل. برلاند . وقال المهندس فينكل «لن تكون هذه حركة صداقة ، اذا رحنا نندد بالاتحاد السوفييتي ، على رؤوس الاشهاد .. ان الحركة ، هي جسر للصداقة مع الشعب السوفييتي .

كذلك ندد اعضاء المجلس م. سوكرمان وبرزيلاي ونويمان وروت لوبتش واخرون بالتحريض على الاتحاد السوفييتي وعارضوا المؤامرة لتغيير خط الحركة .

وفي ختام الجلسة الصاخبة قدم اقتراحان ، واحد قدمه ي. غرينبوم يندد بالاتحاد السوفييتي واخر قدمه نويمان . ودعا اقتراح الرفيق نويمان الى مواصلة خط حركة الصداقة الذي مارسته طوال السنوات الماضية ، وهو الخط الذي يرفض التحريض على الاتحاد السوفييتي ويعمل لتعزيز اواصر الصداقة بين شعبي اسرائيل وشعوب الاتحاد السوفييتي وقد نال اقتراح الرفيق نويمان ثلث اصوات المجلس .



شرطة ولاية نيو جيرسي الاميركية ، ما زالت منذ ايام تمارس اعمال القتل والضرب الوحشي والاعتقال التعسفي ، ضد المواطنين الزنوج في مدينة نيو آرك .

كلمة الاتحاد – بقية

حتى لا تكون القناة كبسولة جولة جديدة !

يلح المراقبون ، في عواصم العالم ، ومراسلو وكالات الانباء في قناة السويس على ان الهدوء المشحون بالتوتر قد يؤدي الى تجدد القتال في كل لحظة ، وربما تنشب حرب كبيرة بصدد الشروط التي قدمها المسؤولون في اسرائيل كاساس لوقف اطلاق النار .

ومن هذه الشروط حق اسرائيل في حرية الملاحة في قناة السويس ، قبل فتحها وبعده ، والشرط الثاني ان يحدد خط لوقف اطلاق النار في منتصف مياه القناة ..

وهذه المطالب فيها تجاوز لكل مطالب الدول البحرية الغربية ، التي تطلب ان تكون حرية الملاحة «بسلامة طويه» بعد ان فشل العدوان الثلاثي على السويس سنة ١٩٥٦ .

وقد كانت شروط اسرائيل بمثابة مفاجاة جديدة لاوساط واسعة في الراي العام العالمي ، كشفت عن واقع جديد يبدد اسطورة شن الحرب من اجل الدفاع عن النفس . فهذه الشروط يرى فيها كثير من المراقبين نوايا توسعية صريحة ، يشجعها الاستعمار الاميركي لانتزاع جزء من ارض الدول العربية ، بما فيها قناة السويس .

ولم تدع صحيفة «دافار» شبه الرسمية مجالا للشك في هذه النوايا التي كشفت عنها تصريحات رئيس الحكومة ووزير الدفاع فكتبت في مقالها الافتتاحي امس تقول :

«حكم قناة السويس ليس كحكم شارع ما ، في القاهرة ، ومع هذا فقد تصرف بها حاكم مصر وكانها شارع من شوارع القاهرة – يفتحها ويغلقها متى يشاء . ويقرر من يمر ومن لا يمر منها : باختصار يتصرف تصرف المالك لكل شيء .» وتستطرد الصحيفة معلنة ان لاسرائيل نصف القناة فتقول :

«القوات الاسرائيلية ترابط على طول الضفة الشرقية لقناة السويس ، مثلما ترابط مصر على طول الضفة الغربية للقناة . فالقاهرة لم تعد آذن المالك الوحيد لها ولن تستطيع التصرف بها حسب اهوائها .»

ويبلغ التهديد اوجه بقول «دافار» :

«اسرائيل تعرض وجودها البحري في قناة السويس ، واذا ارادت القاهرة منع هذا الوجود الاسرائيلي – فيمكنها ان تفعل ذلك بطريقة واحدة فقط : بالغاء وجودها هي في القناة» ... ولا يخفى ما في هذه الكلمات من تهديد بالحرب .

وتختتم دافار مقالها الافتتاحي حول شروط وقف اطلاق النار فتقول :

«اذا كانت مصر تريد وقف اطلاق النار ، فعليها ان تقبل ، لا بالفوائد التي تعود عليها من ذلك بل عليها ان تقبل بمبدا التبادل الذي يجب ان يطبق على كل ما يتعلق بوقف اطلاق النار .. ولا مفر لمصر من قبول ذلك. فقناة السويس ، الان ، وبعد ان يعاد فتحها للملاحة العادية : لن تكون مشاعا لارادة القاهرة السياسية الفاسدة» !

ان هذا الادعاء الجديد بمشاركة اسرائيل في ملكية قناة السويس ، يختلف كثيرا في الجوهر ، عن طلب حرية الملاحة «بسلامة طويلة» . كما ان هذا الادعاء يبدد اسطورة الاحتلال من اجل السلام . لم يكن هذا الشعار ، الذي قامرت بمصيرها من اجله كتلة ميكونس – سنيه الى النهاية ، لم يكن الا ستارا لسياسة الاحلام التوسعية التي تداعب مخيلة العسكريين في اسرائيل .

ان اتفاق سلام ، الذي يرفضه اشكول سلفا ، هو وحده الذي يضمن حرية الملاحة لاسرائيل في قناة السويس على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق المشروعة للشعبين اليهودي والعربي .

الادعاء بملكية نصف القناة : ومحاولة فتحها بالقوة ، ولو عن طريق احتلالها كما تهدد «دافار» ووراءها الرسميون ، هو امر لا يعكس مصلحة اسرائيلية حقيقية اذا تم بالقوة .. ولن يكون من السهل تحقيقه .. فذلك ما عجزت عن تحقيقه امبراطوريات اقوى من اسرائيل ومساندة امريكية ، حتى لو كانت مباشرة ، لن تكون الا دفع الدول العربية الى مقاومة هذه النوايا بالمثل تؤيدها كل الشعوب المحبة للسلام والتحرر وعلى راسها الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي ..

وهذا الوضع الجديد يؤكد ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي تحتلها لاتاحة المجال امام تسوية سلمية وحتى لا تصبح القناة كبسولة جولة جديدة تنشر الخراب والدمار في منطقة الشرق الادنى ، وربما تهدد سلام العالم كله .. فليتنصر صوت العقل والحكمة والسلام على صوت المدفع ووساوس الحرب وشهوة التوسع .